تعدّد الشركاء بين سيكولوجية الرجال وسيكولوجية النساء

ت : وائل محمود

تعدد الشركاء بين سيكولوجية الرجال

وسيكولوجية النساء

ت : وائل محمود

الطبعة الأولى ، ٢٠١٠

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ١٠ ش عبد الهادى الطحان ، المرج

موبايل : ٠١١٠٦٢٢١٠٣

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

عبد الرحمن حافظ

تدقيق لغوي :

سارة سرحان

رقم الإيداع : ٢٠١٠/٢٠١١٣

I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٤٨٨- ٠٥١- ٣

تعدّد الشركاء بين سيكولوجية الرجال وسيكولوجية النساء

نتائج بحثية من مشروع التوصيف الجنسي العالمي

International Sexuality Description Project

شارك بها ما يزيد عن ١٠٠ باحث

تناولت أكثر من ١٦ ألف شخص

شملت ٥٢ دولة من ست قارات

ديفيد بي. شميت

جامعة "برادلي" الأمريكية

نُشرت في

Journal of Personality & social psychology

٢٠٠٣, vol ٨٥, No.١, page ٨٥-١٠٤

ترجمة

وائل محمود

الطبعة الأولى

٢٠١٠



دار اكتب للنشر والتوزيع

مقدمة

يفترض علم النفس التطوّري أن لدى كل من الرجال والنساء استراتيجيات لعلاقات التزاوج طويلة الأمد، وأخرى لعلاقات التزاوج قصيرة الأمد، وأنّ استراتيجيات الرجال قصيرة الأمد مُتجذِّرة بصورة خاصة في شهوة التعدّد (التنوّع) الجنسي.. في هذه الدراسة نستعرض نتائج مسح تناول ١٦٢٨٨ شخصًا عبر ١٠ مناطق رئيسية في العالم، (تشمل أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، أوروبا الغربية، أوروبا الشرقية، أوروبا الجنوبية، الشرق الأوسط، إفريقيا، أوشينيا، جنوب وجنوبي شرق أسيا، وشرقي أسيا)، والذي يوضّح أن الفروق بين الجنسين فيما يخص التعدّد الجنسي هي فروق ذات طابع عالمي، يمتد في جميع تلك المناطق.

كانت الاختلافات بين الجنسين ملموسة وواضحة، بصرف النظر عن المعاملات الإحصائية المختلفة التي تم القياس عليها (القيمة الوُسطى أومتوسط القيم أو التوزيعي أو المصنّفة)، وقد تمّ إثبات وجود تلك الاختلافات بصرف النظر عن وسائل القياس المستخدمة بين جميع النظريات المعاصرة حول التزاوج الإنساني، فقد كانت النظريات الأقرب لاستنتاجات هذه الدراسة التجريبية التي نحن بصددها هي النظريات ذات الرؤى التعدّدية، التي تفترض وجود

اختلافات بين الجنسين، وأنّ هذه الاختلافات تبلورت على امتداد مراحل التطور التي طرأت على استراتيجيات التزاوج قصير الأمد.

بين نظريات التطوّر الحديثة التي تتناول التزاوج الإنساني، يوجد كثير من الاختلاف حول ما إذا كان الإنسان مُهيّأ فطريًا لعلاقات التزاوج أحادية الشريك طويلة الأمد[١]، أو ميّال بصورة فطرية لتزاوج عفوي قصير الأمد[٢]، أو ما إذا كانت ميول الإنسان متعددة وتشمل الجمع بين العلاقات طويلة الأمد وقصيرة الأمد، مع التعدد في شركاء التزاوج[٣].

كثيرًا ما يفترض واضعو النظريات التعددية أن أنماط التزاوج الأكثر مرونة تتيح مكاسب تناسلية مهمة للبشر، حيث تسمح للأفراد بالتفاعل مع مجال واسع من الظروف الأسرية والثقافية والبيئية[٤]، كما يفترض نفس الفريق من واضعي النظريات التعددية أن الإنسان يستفيد من التنقّل بين استراتيجيات التزاوج على امتداد الحياة، وعلى امتداد دورة التبويض[٥]. أغلب التوجهات التعددية تفترض أن كل من الرجال والنساء يمتلك سمات خاصة للرغبة

---

(١) هازان وزيفمان ١٩٩٩، ميللر وفيشكن ١٩٩٧.
(٢) بلراش وليبتون ٢٠٠١، هاردي ١٩٨١.
(٣) بلس وشميت ١٩٩٣، تشيشولم ١٩٩٦، كينليك وسادالللا وجروث وتروست ١٩٩٠.
(٤) بيلسكي ١٩٩٩، جانجوستاد وسيمبسون ٢٠٠٠، لانكاستر ١٩٨٩، ف.ا.بيديرسون ١٩٩١.
(٥) جانجستيد ٢٠٠١، كلوزمان ٢٠٠٢، شميت وآل ٢٠٠٢.

الجنسية، والتي ينشأ عنها أكثر من نمط من التزاوج[١]. على سبيل المثال، عندما يسعى الرجال لإقامة علاقات تزاوج قصيرة الأمد، يبدو أنهم يسعون لذلك تحت تأثير الرغبة في التجديد والتنويع الجنسي، رغبات تدفع الرجال الباحثين عن العلاقات قصيرة الأمد إلى السعي نحو شركاء كثيرين للجنس، وإلى قبول ممارسة الجنس بصورة مُتسرِّعة[٢]. على النقيض، فإن دافع النساء نحو السعي وراء علاقات تزاوج قصيرة الأمد لا يبدو ناجمًا عن الرغبة في التجديد والتنويع الجنسي، بل يبدو مُرتكزًا بدلًا من ذلك على انتقاء رجال ذوي منزلة عالية أو جودة جينية مُتميِّزة[٣].

كنتيجة لهذا الاختلاف بين الجنسين – فيما يخص ملامح سيكولوجية التزاوج قصير الأمد – تتنبأ التوجهات التعددية عادةً بأن الرجال بشكل عام سوف تظهر لديهم ميول أكبر نحو التنوّع الجنسي مقارنة بالنساء، وقد أظهر الفحص التجريبي لعينات كثيرة من الولايات المتحدة نتائج تؤكد هذا الافتراض[٤].

في هذه الدراسة، نستعرض نتائج مسح تناول ١٦٢٨٨ شخصًا، عبر ١٠ مناطق رئيسية في العالم (تشمل أمريكا الشمالية والجنوبية،

---

(١) جوركلاند وشاكيلفورد ١٩٩٩، هيند ١٩٨٤.
(٢) باس وشميت ١٩٩٣، سايمون ١٩٧٩.
(٣) جانجستاد وثورنهيل ١٩٩٧، سيمث ١٩٨٤.
(٤) شميت، شاكيلفورد، دانتلي، تووك، وباس ٢٠٠١.

أوروبا الغربية، أوروبا الشرقية، أوروبا الجنوبية، الشرق الأوسط، إفريقيا، أوشينيا، جنوب وجنوبي شرق أسيا، وشرقي أسيا). توضّح النتائج أن الفروق بين الجنسين في الميل للتعدّد والتنوّع الجنسي هي فروق ذات طابع عالمي يمتد في جميع تلك المناطق. إن نتيجة هذا البحث – إلى جانب نتائج أبحاث أخرى – تؤكد فرضية أنه عندما يسعى الرجال لإقامة علاقات تزاوج قصيرة الأمد فإن ذلك يكون بدافع الرغبة في الحصول على عدد كبير من شركاء الجنس (الكمّ)، مما يجعل الرجال أكثر تسرُّعًا في دخول العلاقة الجنسية. بينما عندما تسعى النساء نحو علاقات تزاوج قصيرة الأمد فإن ذلك يكون بدافع البحث عن كفاءة الشريك (الكيف) أكثر منه عن تعدد الشركاء. مما يجعل النظريات التعددية للتزاوج في الإنسان أكثر احتمالًا للصحة من نظيراتها التي ترى أن كل إنسان يمتلك استراتيجية تزاوجية وحيدة (إما قصيرة الأمد أو طويلة الأمد). في النهاية، وبصرف النظر عن الفرضية التي نؤمن بها، فإن جميع النظريات التطورية التي تناولت الميول التزاوجية في الإنسان قامت على أساس نظرية الاستثمار الأبوي[1].

[1] تريفرز ١٩٧٢

نظرية الاستثمار الأبوي

طبقًا لنظرية الاستثمار الأبوي[1] (والأبوي هنا تعني كلا الأبوين، وليس الأب الرجل في حد ذاته)، فإن قدر الاستثمار الأبوي، من الوقت والطاقة المُكرّسة للاهتمام بالذرية، يختلف بين الذكور والإناث في مختلف السلالات. في بعض السلالات، يميل الذكور لتقديم قدر أكبر من الاستثمار الأبوي عن الإناث (مثل صرصار الليل)[2]، في سلالات أخرى تتحمل الإناث الأعباء الثقيلة للاستثمار الأبوي (مثل معظم الثدييات)[3]. واحد من الفرضيات العبقرية لتريفرز (١٩٧٢) كانت ملاحظة أن مسئوليات الاستثمار الأبوي مرتبطة بعمليات الانتخاب الجنسي، بطريقة تبدو متصلة باستراتيجيات التزاوج. بصورة أوضح، في سلالة ما، فإن الجنس الذي يبذل قدرًا أقل من الاستثمار الأبوي في الذرية، هو الجنس الذي يبذل المزيد من الجهد في التنافس حول الحصول على أفراد من الجنس الآخر. معنى ذلك أن النوع الذي يستثمر أقل (مثل ذكر الفيل)[4] هو

(١) تريفرز ١٩٧٢.
(٢) جوين ١٩٨٤.
(٣) ألكوك ١٩٩٣، كلتون بروك ١٩٩١.
(٤) لو بويف ١٩٧٤.

غالبًا أكثر عنفًا وشراسة مع الأفراد من نفس الجـــنس، وهـــو يموت مبكرًا، وينضج متأخرًا، ويتنافس بقدر أكبر من القـــوة على الأفراد من الجنس الآخر، وذلك مقارنةً بـــالجنس الـــذي يبذل قدرًا أكبر من الاستثمار الأبوي[1]. كذلك، فإن الجـــنس الذي يبذل قدرًا أقل من الاستثمار الأبوي من سلالة ما يكون أقل انتقائية في اختياره لشركاء التزاوج، مقارنةً بالجنس الـــذي يبذل قسطًا أكبر من الاستثمار الأبوي.

الجنس الذي يبذل قدرًا أقل من الاستثمار الأبـــوي يميـــل للتزاوج بسرعة أكبر، وبتكاليف أقل، ومع عدد أكـــبر مـــن الشركاء، مقارنة بنظيره من الجنس الأكثر بذلًا[2].

معظم الاستدلالات على صحة نظرية الاستثمار الأبوي[3] جاءت من السلالات التي تكون فيها الإناث هن الجنس الأكثر بذلًا للاستثمار الأبوي[4]. في تلك السلالات، تقودنا نظريـــة الاستثمار الأبوي إلى التنبؤ بأن عملية الانتخاب الجنسي أكثـــر فعالية لدى الذكور. الفحص التجريبي وجد أن الذكور في تلك السلالات تبدي قدرًا أكبر من التنافس مـــع بقيـــة الـــذكور

([1]) انظر أليكسندر ونونان ١٩٧٩.
([2]) أنديرسون ١٩٩٤، باتيسون ١٩٨٣، كلوتون - بروك و باركر ١٩٩٢، ماينارد سميث ١٩٧٧.
([3]) تريفرز ١٩٧٢.
([4]) كلوتون-بلوك ١٩٩١.

للحصول على شركاء تزاوج، على نقيض الجنس الأكثر بذلًا للاستثمار الأبوي. كما يبدو على الذكور أعراض التنافس الأكثر حدة من خلال: قدر أكبر من العدوانية، تاريخ حياة مليء بالمخاطرة، وموت مبكّر مقارنة بالإناث(1). في تلك السلالات التي يبذل فيها الذكور الجهد الأقل في الاستثمار الأبوي، يميل الذكور لتعدد شركاء التزاوج، دون إبداء تحفُّظات انتقائية كثيرة على الشركاء، كما يحتاجون إلى وقت أقل من الإناث قبل الإقبال على بدء علاقة التزاوج(2).

برغم كل ذلك، فربما يأتي الدعم الأكبر لنظرية الاستثمار الأبوي (تريفرز ١٩٧٢) من السلالات ذات "الأدوار النوعية المعكوسة"، التي يلعب فيها الذكور والإناث أدوارًا على عكس الأدوار التقليدية الشائعة. في السلالات التي يبذل فيها الذكور مزيدًا من الاستثمار الأبوي (مثل ذو الرقبة الحمراء)(3)، تبدو عمليات الانتخاب الجنسي أكثر فعالية لدى الإناث. الإناث في تلك السلالات تتنافس بضراوة أكبر للحصول على شركاء من الذكور، الذين هم الأكثر بذلًا للاستثمار الأبوي. كما لا تنتظر الإناث الكثير من الذكور قبل الإقبال على التزاوج في تلك السلالات.

---

1 ارشر ولويد ٢٠٠٢، تريفرز ١٩٨٥
2 انظر الكوك ١٩٩٣، جياري ١٩٩٨
(3) رينولدس ١٩٨٧.

حصل العلماء على أدلة كثيرة حول هذا النمط من التطـــور الجنسي بدراسة سلالات كثيرة ذات "أدوار نوعية معكوسة"، مثل ذو الرقبة الحمراء، صرصار الليل، الجراد، الذباب الرقّاص، حشرات المياه، فرس البحر، والعديد من أنواع الأسماك[١].

على الرغم من ذلك، فليست نظرية الاستثمار الأبوي نظرية قائمة على افتراض أنّ الذكور دائمًا ما يهتمون بعلاقات جنسية غير مُكلّفة وغير انتقائية، أو أنهم يسعون بشغف أكـــبر نحـــو علاقات جنسية عابرة ومتعددة مقارنةً بالإناث. ولكنها نظرية عن الاختلافات في قدر التزامات الاســـتثمار الأبـــوي لـــدى الجنسين، والمرتبطة عمومًا بعمليات الانتخاب الجنسي بطريقـــة تُولّد اختلافات واضحة في سلوكيات التزاوج لدى الجنسين في السلالات المختلفة[٢].

كيف تنطبق نظرية الاستثمار الأبوي على البشر؟

في عالم الإنسان، يبذل كثير من الذكور جهدًا حقيقيًّـــا في مجال الاستثمار الأبوي، من خلال تعليم أطفـــالهم مهـــارات اجتماعية أساسية، وتقديم الدعم العاطفي لهم خلال الأوقـــات

(١) ألكوك ١٩٩٣، ألكوك وجوين ١٩٩١.
(٢) باس وشميت ١٩٩٣.

العصبية، وباستثمار ما لديهم من موارد ومكانة اجتماعيـــة في أطفالهم[١]. وبرغم ذلك، يبذل ذكور البشر قدرًا أقل من جهود الوالدية مقارنةً بالإناث، وذلك في جميع الثقافـــات البـــشرية المعروفة[٢]. بالإضافة لذلك، يجلب الذكور على أنفسهم قـــدرًا أقل من الاستثمار الأبوي الإلزامي، (أو حد أدنى أقـــل مـــن الاستثمار الأبوي) مقارنة بالإناث. فالرجال ليسوا مـــضطرين لبذل ما تبذله النساء من جهد في إنتاج الذرية[٣]. على ســـبيل المثال، الحد الأدنى لدى النساء يشمل تحمُّـــل أعبـــاء التلقـــيح الداخلي، تكوُّن المشيمة وتغذيتها، واحتواء مراحـــل الحمـــل المختلفة من أجل التناســـل. الحـــد الأدنى مـــن الـــضرورات الفسيولوجية على الرجل أقل بكثير، حيث لا يتجاوز المشاركة بالخلايا المنوية. علاوة على ذلك، كل إناث الثدييات – بما في ذلك نساء الإنسان – تتحملن الأعباء الإلزامية لإنتـــاج اللـــبن وتقديم الرضاعة. قد يستمر إنتاج اللبن لـــسنوات في بعـــض البيئات الإنسانية البدائية [٤]، طوال تلك الفترة يصعب علـــى النساء إعادة التناسل والاستثمار في ذريّة جديدة، بعكس الحال بالنسبة للرجال.

---

(١) هازان ودياموند.
(٢) لافجوي ١٩٨١، زيفمان وهازان ١٩٩٧.
(٣) لوو ١٩٨٩، مونرو ومونرو ١٩٩٧، كوين ١٩٧٧.
(٤) سايمونز ١٩٧٩.
(٥) كيلي ١٩٩٥.

عند النظر إلى ذلك التفاوت الإنساني في الأعباء الوالدية الإلزامية من وجهة نظر نظرية الاستثمار الأبوي (تريفرس ١٩٧٢)، نجد أن الجنس الأقل بذلًا (الرجال) يُبدي قدرًا أكبر من التنافسية مع نظرائه من نفس الجنس، وقدرًا أقل من الانتقائية لشركائه من الجنس الآخر. أظهرت دراسات عديدة دعمًا لنظرية الاستثمار الأبوي ومدى انطباقها على الإنسان؛ إذ أثبتت الدراسات أن الرجال يتميزون بحجم جسماني أكبر، ومزيدًا من العدوانية التنافسية[١]، تاريخ حياة مليء بالمخاطرة[٢]، تأخُّر نسبي في البلوغ[٣]، ووفاة مبكرة مقارنة بالإناث في جميع الثقافات المعروفة[٤]. إضافة إلى ذلك، فإن أولويات اختيار الشريك لدى الرجال، كما هو متوقع، هي دائمًا أقل انتقائية مما هو الوضع بالنسبة للنساء، خاصة فيما يتعلق بعلاقات التزاوج قصيرة الأمد[٥]. لذلك وبناء على نظرية الاستثمار الأبوي، فإن الرجال هم الجنس الأقل بذلًا في سلالتنا، ومن المفترض أن يكونوا أكثر إقبالًا على التزاوج الأقل تكلفة والأقل انتقائية من النساء.

---

[١] أرشر ولويد ٢٠٠٢، هارفي ورينولد ١٩٩٤، هايد ١٩٨٦

[٢] دالي وويلسون ١٩٨٨

[٣] جيري ١٩٩٨

[٤] أليكساندر ونونان ١٩٧٩

[٥] باس وشميت ١٩٩٣، كينريك و آل ١٩٩٠، ريجان ١٩٩٨، ريجان وبيرشيد ١٩٩٧، سيمبسون وجانجستاد ١٩٩٢

نظرية الاستراتيجيات الجنسية (SST)

قبل عقد من الزمن، استكمل شميت وباس(١٩٩٣) تطوير نظرية تريفرز (١٩٧٢)، باقتراح نظرية الاستراتيجيات الجنسية (SST). طبقًا لنظرية الاستراتيجيات الجنسية، فقد طوَّر الرجال والنساء عبر الزمن مخزونًا معقّدًا من استراتيجيات التزاوج. أحد تلك الاستراتيجيات هو التزاوج الجدّي طويل الأمد.. يميّز هذا النمط قدر كبير من التودّد، قدر ضخم من البذل والاستثمار، عاطفة الحب، تكريس الطاقات على مدى زمني طويل من أجل علاقة التزاوج وما قد ينشأ عنها من ذرية. الاستراتيجية الأخرى في المُواجهة هي استراتيجية التزاوج قصير الأمد، والتي يمكن تعريفها على أنها علاقة جنسية مُوجزة كعلاقات الليلة الواحدة. بين هذين النقيضين تقع النزوات العاطفية القصيرة، العلاقات الرومانسية الطويلة، وعلاقات أخرى متوسطة الأمد. أمّا الاستراتيجية التي يتبنّاها ويمارسها الفرد فهو أمر يعتمد على عدة عوامل.. مثل الفرص المتاحة، القيم الشخصية للتزاوج، نسبة الذكور إلى الإناث في الشريحة المُجتمعية القادرة على التزاوج، تأثير الوالدين، الثوابت الاجتماعية السائدة، وملامح الثقافة الاجتماعية والفردية[1].

---

(١) انظر أيضًا باس ١٩٩٤، جانجيستاد وسيمسون ٢٠٠٠، شميت ٢٠٠٣.

بالرغم من أن نظرية الاستراتيجيات الجنسية ترى أن لدى كل من الجنسين استراتيجيات طويلة الأمد وأخرى قصيرة الأمد، فإن النظرية تفترض وجود اختلافات جذرية بين الرجال والنساء في بعض النواحي. في علاقات التزاوج طويلة الأمد، على سبيل المثال، يُفترض اختلاف الجنسين في الأولويات التي يقوم كل منهما بموجبها بالمفاضلة بين أفراد الجنس الآخر. فالرجال طبقًا للنظرية يضعون أولوية قصوى لعلامات الخصوبة والقدرة التناسلية؛ مثل شباب المرأة ومظهرها الخارجي. على العكس تضع النساء الأولوية القصوى لمكانة الرجل، نضجه، وموارده؛ وهي ملامح تحدّد مدى قدرته على توفير الاحتياجات والموارد على المدى الطويل[1]. في كل حالة، يُعتقد أن السمات المختلفة التي يرغب بها الرجال والنساء في أفراد الجنس الآخر قد أسهمت في حل مشاكل التأقلم والتكيّف، التي مر بها الجنسين على امتداد تاريخ التطوّر البشري.

طبقًا لنظرية الاستراتيجيات الجنسية، يُفترض أيضًا أن كلا الجنسين يسعى للتزاوج قصير الأمد في نطاق محدّد، لكن ذلك ينشأ عن دوافع تناسلية مختلفة، تعكس مشكلات تأقلمية

---

(1) باس وشميت ١٩٩٣، إيلليس ١٩٩٢.

مرتبطة بكل جنس. بالنسبة للنساء، فإن القدر الإلزامي من الاستثمار الأبوي الذي يقع على عاتقهنّ يجعلهن أقل ربحية من ناحية الإنتاج التناسلي عند التورط في علاقات جنسية غير انتقائية قصيرة الأمد مع كثير من الشركاء[١]. بينما بالنسبة للرجال، فإن الفوائد التناسلية التي تعود عليهم من جراء تزاوج غير انتقائي هي فوائد ضخمة للغاية. تأمّل قدرة رجل على إنتاج ١٠٠ طفل عن طريق التزاوج غير الانتقائي مع ١٠٠ امرأة في عام واحد، بينما رجل له شريكة واحدة يحصل على طفل واحد خلال نفس الفترة الزمنية. بلغة التطوّر فإن ذلك يعكس ضغط انتخابي كبير، ومشكلة تأقلمية مستفحلة، تواجه استراتيجيات الرجال التزاوجية، بحيث تُرجّح تلك الضغوط - على الأقل إلى حد ما - كفة الرغبة في التنوّع والتعدد الجنسي لدى الرجال[٢].

على النقيض، سواء تزاوجت المرأة مع ١٠٠ رجل، أو أنها كانت مرتبطة بشريك جنسي واحد، فإنها لا تقدر على إنتاج أكثر من نسل واحد كل عام. لذلك فإن العائد التناسلي

[١] انظر أيضا جوركلاند وشاكيلفورد ١٩٩٩، هيند ١٩٨٤
([٢]) باراش وليبتون ٢٠٠١، باس وشميت ١٩٩٣.

المُرتقب من جرّاء تعدد علاقات التزاوج بشركاء عديدين بالنسبة للرجال يفوق العائد التناسلي المُرتقب بالنسبة للنساء[١]. من المهم ملاحظة أن النساء أيضًا يمكنهن حصد فوائد تطورية من علاقات التزاوج قصيرة الأمد[٢]. العقبة المحورية أمام ذلك تكمن في تركيز استراتيجيات التزاوج قصيرة الأمد لدى النساء على الحصول على رجال ذوي مترلة وجودة جينية عالية، وليس مجرّد السعي الكمّي وراء عدد ضخم من الشركاء[٣].

إذن فالمنطق الأساسي وراء نظرية الاستراتيجيات الجنسية هو أن كلا الجنسين يمكنه حصد مكاسب تناسلية جرّاء إقامة علاقات تزاوج قصيرة الأمد تحت ظروف معينة. بالرغم من احتمالية سعي كلا الجنسين تأقلميًّا للتزاوج قصير الأمد، يختلف الرجال عن النساء طبقًا للنظرية من ناحية التصميم السيكولوجي التطوّري فيما يخص الاستراتيجية قصيرة الأمد لدى كل منهما. طبقًا للنظرية، فإن ثلاثة من أكثر الملامح وضوحًا لسيكولوجية التزاوج قصير الأمد لدى الرجال هي:

---

(١) بيتمان ١٩٤٨، سايمونز ١٩٧٩.
(٢) جريلينج وباس ٢٠٠٠.
(٣) بانفيلد وماكاب ٢٠٠١، كارول، فولك وهايد ١٩٨٥، تاونسيند ١٩٩٥، ويلسون ١٩٨٧.

(أ) أن الرجال لديهم رغبة أكثر قوة نحو تعـدّد شـركاء الجنس.

(ب) يحتاج الرجال إلى وقت أقل قبل الإقبال على ممارسـة الجنس.

(ج) يبحث الرجال بنشاط أكبر عن العلاقـات القـصيرة الأمد مقارنة بالنساء[1].

في كل حالة، فإن تلك النزعات المُفترضة تساهم في حـل المشكلات التأقلمية لدى الرجال والمرتبطة بالحصول على عدد كبير من شركاء الجنس قصير الأمد.

تم تأكيد هذه المجموعة من الاختلافات الجنسية المُفترضة من خلال دراسات شملت طلاب الجامعة، وعينات مجتمعية أخرى من الولايات المتحدة الأمريكية[2]. ولكن بالرغم من ذلـك، لم يتم من قبل إجراء دراسة صريحة تتنـاول الاختلافـات بـين الجنسين في الرغبة في التعدّد الجنسي عبر عـدد كـبير مـن الثقافات. بل إنه لم تتم أي دراسات يمكن من خلالهـا تقيـيم مدى صحة تلك الفرضيات الثلاث في ثقافات غـير غربيـة.

---

(1) باس وشميت ١٩٩٣ صفحة ٢١٠.
2 للمراجعة انظر شميت، شاكيلفورد، وباس ٢٠٠١

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو استكشاف مدى انتشار الاختلافات بين الجنسين في الرغبة في تعدد شركاء الجنس عبر مدى واسع من الثقافات الإنسانية. إذا تمّ إثبات أن الاختلافات في شهوة التعدّد الجنسي لدى الجنسين هي ذات طابع عالمي، فإن ذلك يقدّم دعمًا لنظرية الاستثمار الأبوي (تريفرز ١٩٧٢)، ونظرية الاستراتيجيات الجنسية (باس وشميت ١٩٩٣)، إلى جانب نظريات تعدّدية أخرى حول التزاوج الإنساني (جانجستيد وسيمبسون ٢٠٠٠).

من المنطقي أن أية نظرية تفترض أن كل البشر يشتركون في استراتيجية واحدة (سواء طويلة الأمد أو قصيرة الأمد) سوف تواجه صعوبة في استيعاب الاختلافات العالمية بين الجنسين في شهوة التعدّد الجنسي.

التجربة

عينة الدراسة

الدراسة التي يستعرضها هذا التقرير هي نتيجة مشروع التوصيف الجنسي العالمي (ISDP)، وهو جهد تعاوني لأكثر من ١٠٠ متخصص في علوم البيولوجيا، والاجتماع، والسلوك من عشر مناطق متفرقة حول العالم. كما يتضح في جدول رقم (١)، تم أخذ عينات من ثلاث دول من منطقة شمال أمريكا. العينة الكندية تكوّنت من ثلاثة عينات ثانوية ناطقة بالإنجليزية جاءت من مناطق أونتاريو، ألبرتا، وبريتيش كولومبيا، إلى جانب عينة ناطقة بالفرنسية تم اختيارها من مقاطعة كيوبيك. شاركت العينة الناطقة بالفرنسية في الاستطلاع عبر الترجمة من وإلى الفرنسية. سوف نتعرض لموضوع الترجمة والترجمة العكسية لاحقًا. تم الحصول على ثلاث عشرة عينة ثانوية من الولايات المتحدة الأمريكية؛ من بينها عينة واحدة على الأقل من كل من ولايات نيويورك، إلينوس، كينتاكي، ساوث كارولينا، فلوريدا، ألاباما، تيكساس، نيوميكسيكو، إيداهو، كاليفورنيا، وهاواي. في عينة هاواي، صنّف ٧٥% من المشاركين أنفسهم إمّا أمريكيين من أصل أسيوي أو من سكان هاواي الأصليين. العينات من الأراضي الأمريكية تكوّنت من

٦٦% أمريكيين من أصل أوروبي، ١٠% أمريكيين من أصل إفريقي، ٨% أمريكيين من أصل إسباني، ٥% أمريكيين من أصل أسيوي، ٢% أمريكيين، و٩% تصنيفات أخرى. كما تضمّنت منطقة شمال أمريكا على عينة من المكسيك. العينة المكسيكية شملت أعضاء من المجتمع المحلي تطوّعوا للدراسة (جدول ١). ينبغي ملاحظة أنّ العينات الاجتماعية في مشروع (ISDP) مرتبطة إلى حد كبير بالكليات والجامعات، (مثلًا، كثير منهم سبق توظيفهم لدى مؤسسات التعليم المحلية)، لذا لا يجب اعتبارها بمنأى تام عن المحدودية البحثية للعينات الجامعية، والتي تنطبق على غالبية عينات هذه الدراسة.

تم أخذ عينات من خمس دول بمنطقة أمريكا الجنوبية، ومن ثماني دول من أوروبا الغربية، ومن ١١ دولة من أوروبا الشرقية، إلى جانب ستة عينات من أوروبا الجنوبية. من المهم الإشارة إلى أن تقسيم الثقافات الأوروبية إلى تلك المناطق الرئيسية الثلاث قد يبدو كإشكالية لدى البعض، إضافة إلى أنه من المؤكد وجود أكثر من هذه المناطق الرئيسية الثلاث في أوروبا، بما في ذلك القسم الشمالي والمركزي وأقسام أخرى. لكن مع ذلك، فنظرًا لعدد وجغرافية الدول التي شملها المشروع، فقد تمّ اختيار تلك التقسيمات الثلاث بقصد تحقيق التوازن ما

بين الاقتصاد في تقديم النتائج، وبين تحقيق المحافظة على تنــــوع إقليمي حقيقي عبر القارة الأوروبية.

جدول رقم ١: بيانات العينة المُشاركة في مشروع التوصيف الجنسي العالمي (ISDP)

المنطقة من العالم	حجم العينة		فئة العينة	اللغة
	رجال	نساء		
أمريكيا الشمالية	٢،٣٨٤	١،٣٨٥		
كندا	٦٥٦	٣٦٨	تلاميذ جامعة	الإنجليزية/الفرنسية
المكسيك	١٠٩	١٠٦	مجتمع	الإسبانية
الولايات المتحدة الأمريكية	١،٦١٩	٩١١	تلاميذ جامعة	الإنجليزية
أمريكا الجنوبية	٤٣٣	٣٦٤		
الأرجنتين	١٣٦	١١٠	تلاميذ جامعة	الإسبانية
بوليفيا	٨٣	٨٧	تلاميذ جامعة	الإسبانية
البرازيل	٥٤	٤١	تلاميذ جامعة	البرتغالية
تشيلي	٦٠	٢٥	تلاميذ جامعة	الإسبانية
بيرو	١٠٠	١٠١	تلاميذ جامعة	الإسبانية
أوروبا الغربية	١،٨٥٠	١،٠٨٣		
النمسا	٢٥٩	٢٠٧	تلاميذ/ مجتمع	الألمانية
بلجيكا	٣٥٤	١٦٣	تلاميذ جامعة	الفلمنكية
فنلندا	٨٦	٣٢	مجتمع	الفنلندية
فرنسا	٧١	٥٨	تلاميذ جامعة	الفرنسية
ألمانيا	٤٩٠	٢٨٩	تلاميذ/ مجتمع	الألمانية
هولندا	١٢٦	١١٥	تلاميذ جامعة	الهولندية
سويسرا	١٢٧	٨٤	تلاميذ جامعة	الألمانية
بريطانيا	٣٣٧	١٣٥	تلاميذ/ مجتمع	الإنجليزية
أوروبا الشرقية	١،٥٤٢	١،٢٠٩		
كرواتيا	١٠٩	١١٣	تلاميذ جامعة	الكرواتية
جمهورية التشيك	١٢٣	١٠٣	تلاميذ جامعة	التشيكية
إستونيا	١٠٩	٧٨	تلاميذ جامعة	الأستونية
لاتفيا	١٠٢	٩٠	تلاميذ جامعة	اللاتفينية
ليتوانيا	٤٧	٤٦	تلاميذ جامعة	الليتوانية

المنطقة من العالم	حجم العينة رجال	حجم العينة نساء	فئة العينة	اللغة
بولندا	٥٢٧	٣٠٥	تلاميذ جامعة	البولندية
رومانيا	١٢٥	١٢٠	تلاميذ جامعة	الرومانيانية
صربيا	١٠٠	١٠٠	تلاميذ جامعة	الصربية
سلوفاكيا	٩٤	٨١	تلاميذ جامعة	السلوفاكية
سلوفينيا	١٠٦	٧٣	تلاميذ جامعة	اليوغسلافية
أوكرانيا	١٠٠	١٠٠	تلاميذ/ مجتمع	الأوكرانية
أوروبا الجنوبية	**٨٣٦**	**٤٩٥**		
قبرص	٣٥	٢٤	تلاميذ جامعة	اليونانية
اليونان	١٨٠	٤٧	تلاميذ جامعة	اليونانية
إيطاليا	١٠٨	٩٢	تلاميذ/ مجتمع	الإيطالية
مالتا	١٩٤	١٢٨	تلاميذ جامعة	الإنجليزية
البرتغال	١٤٢	١١٠	تلاميذ جامعة	البرتغالية
إسبانيا	١٧٧	٩٤	تلاميذ جامعة	الإسبانية
الشرق الأوسط	**٥٤٨**	**٥٠٣**		
إسرائيل	٢١١	١٧٩	تلاميذ جامعة	العبرية
لبنان	١٣٤	١٢٠	تلاميذ جامعة	الإنجليزية
تركيا	٢٠٣	٢٠٤	تلاميذ/ مجتمع	التركية
إفريقيا	**٤٧٢**	**٦١١**		
بوتسوانا	١١٦	٩٧	تلاميذ جامعة	الإنجليزية
الكونجو	٦٤	١٢٢	تلاميذ/ مجتمع	الفرنسية
إثيوبيا	٨٤	١٢٤	تلاميذ/ مجتمع	الإنجليزية
المغرب	٧٨	٨٨	تلاميذ جامعة	الإنجليزية
تانزانيا	٣٠	٨٠	تلاميذ جامعة	الإنجليزية
زيمبابوي	١٠٠	١٠٠	تلاميذ جامعة	الإنجليزية
أوشينيا	**٥٢٢**	**٣٩٢**		
أستراليا	٢٨٦	٢٠٠	تلاميذ جامعة	الإنجليزية
فيجي وجزر الباسيفيك	٧٨	٧٩	تلاميذ/ مجتمع	الإنجليزية
نيوزيلاندا	١٥٨	١١٣	تلاميذ جامعة	الإنجليزية
جنوب وجنوب شرق آسيا	**٢٨٩**	**٢١٣**		
إندونيسيا	٤٣	٤٨	تلاميذ جامعة	الإندونيسية
ماليزيا	٨٥	٤٦	تلاميذ جامعة	الماليزية

الفلبين	١٦١	١١٩	تلاميذ جامعة	الإنجليزية
شرق أسيا	**٥٩٠**	**٥٦٧**		
هونج كونج	١٠١	١٠٠	تلاميذ جامعة	الإنجليزية
اليابان	١٠١	١٥٦	تلاميذ جامعة	اليابانية
كوريا	٢٩٥	١٩٥	تلاميذ جامعة	الكورية
تايوان	٩٣	١١٦	تلاميذ جامعة	التايوانية
شريحة الدراسة	**٩،٤٦٦**	**٦،٨٢٢**	**تلاميذ/ مجتمع**	**٢٧ لغة**

اشتمل المشروع على أربع عينات محلية من الشرق الأوسط، إلى جانب سبع عينات من إفريقيا. رغم ذلك لم تخضع العينات من الأردن وجنوب إفريقيا إلى بعض العناصر النوعية التي تم تحليلها في هذه الدراسة. العينة الأوشينية المأخوذة من فيجي أُخذت من جامعة جنوب الباسيفيك، وهي جامعة إقليمية. بالرغم من أن نسبة كبيرة من المشاركين جاءت من فيجي، تحتوي العينة على عدد كبير من الوافدين من بلاد محيطة في منطقة جزر الباسيفيك. لذلك نشير لهذه العينة بصفتها "فيجي وجزر الباسيفيك". شمل المشروع خمس دول من جنوب وجنوب شرق أسيا، بما فيها عينات من الهند، بنجلاديش، ماليزيا، إندونيسيا، والفلبين. العينات من الهند وبنجلاديش لم تخضع إلى بعض العناصر النوعية التي تم تحليلها في هذه الدراسة. أخيرًا، شمل المشروع أربع عينات من شرق أسيا، عينة من كل من: هونج كونج (جزء من جمهورية الصين الشعبية)، تايوان

(جمهورية الصين الشعبية)، واليابـــان، وعينتـــان ثانويّتـــان تم تكوينهما من جمهورية كوريا الجنوبية. بشكل عام تمثل هـــذه المجموعة من العينات الدولية طيف واسع من الانتماءات اللغوية والجغرافية والعرقية. إجمالًا، تمثل العينات التي شملها المـــشروع ست قارات، ١٣ جزيرة (قبرص، مالطا، فيجي، نيوزيلانـــدا، إندونسيا، ماليزيا، الفلبين، هونج كونج، اليابـــان، تـــايوان، هاواي، أيرلندا، وبريطانيا)، ٢٧ لغة، ٥٢ دولة (انظر جـــدول ١).

تكوّنت معظم العينات من طلاب الجامعة (يشار لـــذلك في جدول رقم (١) تحت عنوان "فئة العينة" باسم "تلاميذ جامعة" أو "تلاميذ")، بعض العينات جاءت من أشخاص عـــاديين في المجتمع، تم الإشارة لهم بـــ"مجتمعي"، أو "مجتمع"، بالرغم مـــن كونهم عادة على صلة ما بالجامعات المحلية. جميـــع العينـــات كانت عينات استتاحية (يتم اختيار العينة من الشريحة المتاحـــة أمام الباحث والتي يسهل الوصول إليها). معظـــم العيّنـــات تم انتقاء أعضائها كمتطوعين، بعـــضهم حـــصل علـــى بعـــض الدرجات الدراسية، أو مكافآت مالية بسيطة نظير المـــشاركة. جميع المشاركين قاموا بملء استبيانات شخصية بـــدون اســـم، بحيث تمّ إعادة أغلب تلك الاستبيانات إلى الباحثين في أظـــرف

بريدية أو باستخدام صناديق مُخصّصة. بالنسبة لتلاميذ الجامعة فقد كان معدّل إيداع الاستبيانات عاليًا (بلغ حوالي ٩٥%)، بينما كان ذلك الرقم أقل في بعض الثقافات. معدّل إيداع الاستبيانات في شريحة أفراد المجتمع كان حوالي ٥٠%. لم تُوجَّه جميع فقرات الاستبيان لجميع المشاركين، حتى أنّ العينات من كل من الأردن، وجنوب إفريقيا، والهند، وبنجلاديش كانت جزءًا من المشروع لكن تم استثناؤها من التحليلات الراهنة؛ لأنهم لم يخضعوا إلى بعض العناصر النوعية التي هي عصب هذه الدراسة. مزيد من التفاصيل المتعلقة بالعينات وإجراءات التقييم متاحة لدى الباحثين معدّي هذه الدراسة.

طريقة إجراء الدراسة

طُلب من كل فرد من أفراد فريق البحث توزيع الاستبيان المكوّن من تسع صفحات على ٢٠٠ شخص على الأقل (١٠٠ رجل و١٠٠ امرأة على الأقل). بعض الدول كالولايات المتحدة وكندا اشتملت على عدد كبير من العينات وبالتالي تعدّى حجم شريحة المشاركين ٢٠٠ فرد. كما هو مُوّضح بالجدول رقم (١)، فشلت عدة شرائح دولية في الوصول إلى عدد ١٠٠ رجل و١٠٠ امرأة. نظرًا لصغر حجم الشريحة في كل دولة على حدة، تمّ إجراء عمليات التحليل الإحصائية بعد تقسيم العينات من ٥٢ دولة مشاركة إلى عشر

مجموعات، تمثل كل مجموعة منطقة رئيسية من مناطق العـالم. شملت مناطق العالم العشرة تلك كل من: شمال أمريكا (١٣٨٥ رجلًا، و٢٣٨٤ امرأة)، جنوب أمريكا (٣٦٤ رجلًا، و٤٣٣ امرأة)، غرب أوروبا (١٠٨٣ رجلًا، و١٨٥٠ امرأة)، شرق أوروبا (١٢٠٩ رجل، و١٥٤٢ امرأة)، جنوب أوروبا (٤٩٥ رجلًا، و٨٣٦ امرأة)، الشرق الأوسط (٥٠٣ رجل، و٥٤٨ امرأة)، إفريقيا (٦١١ رجلًا، و٤٧٢ امرأة)، أوشينيا (٣٩٢ رجلًا، و٥٢٢ امرأة)، جنوب وجنوبي شرق أسيا (٢١٣ رجلًا، و٢٨٩ امرأة)، وشرق أسيا (٥٦٧ رجلًا، و٥٩٠ امرأة). استهدف تقسيم عينات الدول المشاركة إلى عشر مجموعات جغرافية رئيسية أن يزيد عدد أفراد العينة في أي من تلك المناطق العشر عن ٢٠٠ مشارك، (بحد أدنى ١٠٠ رجل، و١٠٠ امرأة)، مما يوفّر الطاقة الإحصائية اللازمة[1]؛ لإبراز الاختلافات الجنسية في كل منطقة على حدة.

تلقى جميع المشاركين وصفًا مختصرًا للدراسة، بما في ذلك الفقرة التالية:

"إنّ المشاركة في هذا الاستبيان أمر اختياري تمامًا. جميع إجاباتك سوف يتم التعامل معها بسريّة، وسوف تظل شخصيتك مجهولة. لا توجد بيانات شخصية مطلوبة في هذا

(1) بافتراض بيتا = ٠,٩٠، وألفا = ٠,٠٠٥، وبالنظر إلى تأثير متوسط في الحجم، كوهين ١٩٨٨.

الاستبيان، ولن يتم إضافة أو طلب أي بيانات شخصية في أي وقت لاحق".

أبعاد وعناصر الدراسة:

عملية الترجمة:

في الدول الناطقة بلغات غير اللغة الإنجليزية، تم تصميم استراتيجية تقوم على الترجمة والترجمة العكسية تُمكّن أفراد فريق البحث من إجراء الاستطلاع باللغة المحلية. تقوم استراتيجية الترجمة على ثلاث مراحل:

أولًا: ترجمة الاستبيان من الإنجليزية إلى اللغة المحلية.

ثانيًا: يُطلب من شخص آخر إعادة ترجمة الاستبيان عكسيًّا إلى الإنجليزية مرة أخرى.

ثالثًا: يتم رصد ومناقشة الاختلافات بين الاستبيان الأصلي وبين النسخة الناتجة عن عملية الترجمة - الترجمة العكسية. وذلك بهدف الوصول إلى ترجمة تُحقّق الموازنة بين الحاجة إلى جعل الاستبيان المترجم مقروءًا ومفهومًا أمام المشاركين المحلّيين، وبين الحفاظ على سلامة الصياغة ومدلولاتها كما هي موجودة بالنسخة الإنجليزية الأصلية[1].

---

(1) ريسلين ١٩٨٠، شيرش ٢٠٠١.

تمت ترجمة الاستبيان إلى ٢٧ لغة مختلفة - كما هو موضح بالجدول رقم (١). تلقّت العينات من كل من المغرب، إثيوبيا، فيجي، الفلبين، هونج كونج - الاستبيان باللغة الإنجليزية، لكن مع تذييل بعض المصطلحات والجمل باللغة المحلية؛ لتوضيح المفردات التي قد تبدو غامضة أمام أفراد العينة.

ترجمة استبيان المشروع إلى اللهجة الفلمنكية الهولندية اقتصر على إجراء تغييرات طفيفة عن اللغة الهولندية. في النهاية، تم إجراء دراسات استرشادية عشوائية في بعض المواقع، كان من بين أهدافها استيضاح عقبات ومخاوف الترجمة والفهم.

البعد الديمغرافي:

تلقّت كل شريحة في البداية استمارة بعنوان "معلومات شخصية سريّة". احتوت تلك الاستمارة على أسئلة عن النوع (ذكر- أنثى)، والسن، والميول الجنسية (مغايرة "طبيعية" - مثلية "شاذة" - ثنائية "حيادية")، والحالة الاجتماعية الحالية (زواج، مُساكنة[1]، مواعدة شخص واحد، ليس على علاقة بأية شخص).

([1]) يعيش الشخص مع الآخر دون زواج.

عدد شركاء الجنس:

تم تضمين عنصر "عدد شركاء الجنس"، الذي اســتخدمه باس وشميت (١٩٩٣) سابقًا في هذا المشروع. تحديد "عــدد شركاء الجنس" تم على مقياس من ١١ درجة مفتوح النهايــة لتحديد عدد شركاء الجنس الذين يرغب بهم كل شــخص في فترات زمنية متفاوتة. طلب هذا البند من المــشاركين مــلء الفراغ بإجابة السؤال: "كم عدد شركاء الجنس الذين تود أن تحصل عليهم في ..."، ثم يتم استعراض عدد مــن الفتــرات الزمنية المتباينة بداية من "في شهر واحد"، وحتى "على مــدى الحياة".

فترة التعارف:

كذلك تم تضمين عنصر "فترة التعارف" الذي اســتخدمه باس وشميت (١٩٩٣) سابقًا في هذا المشروع. حيث طُلب من المشتركين الإجابة على سؤال "إذا كانت الظروف مواتية، هل سوف تُقبِل على ممارسة العلاقة الجنسية مع شخص جذّاب إذا كنت عرفت هذا الشخص لفترة ..."، مع استعراض فتــرات تعارف تتراوح ما بين "خمسة سنوات" وحتى "ساعة واحدة"،

ويُطلب من المشارك تحديد إجابته لكل فترة تعارف على مقياس من ست درجات، تتراوح ما بين (نعم بالطبع) إلى (لا على الإطلاق).

التماس الشريك المؤقّت:

تم تضمين عنصر "التماس الشريك المؤقّت" الذي طوّره باس وشميت (١٩٩٣) سابقًا في هذا المشروع. وقد احتوى هذا البند على سؤال واحد يطلب من المشاركين تقييم مدى التماسهم الحالي لشركاء من أجل تزاوج قصير الأمد، وذلك على مقياس من سبع درجات، تتراوح ما بين ١ = (لا على الإطلاق)، إلى ٧ = (إلى أقصى حد).

النتائج

كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة البحث في حقيقة وجود اختلافات في شهوة التعدّد الجنسي لدى الرجال والنساء من مختلف الثقافات. طبقًا لنظرية الاستراتيجيات الجنسية، ترجع سيكولوجية الرجال لعلاقات التزاوج قصيرة الأمد إلى رغبة متأصلة في التنويع الجنسي، حيث يُفترض - طبقًا للنظرية - أن يُبدي الرجال مؤشرات لتفضيل "عدد أكبر من شركاء

الجنس في أي فترة مقارنة بالنساء"[1]. طوّر باس وشميت (١٩٩٣) عنصر "عدد شركاء الجنس" لتناول هذه الفرضية. يجب ملاحظة أن هذا التنبؤ لا يفترض انغماس كل الرجال في علاقات تزاوج قصيرة الأمد، ولا أن كل النساء ينبغي لهنّ بالضرورة الاقتصار على التماس علاقات تزاوج طويلة الأمد. إنما تتنبأ نظرية الاستراتيجيات الجنسية أن هؤلاء الرجال الذين يسعون إلى علاقات تزاوج قصيرة الأمد إنما تدفعهم لذلك شهوة التنوع والتجديد الجنسي، بينما الآخرون (سواء الرجال الساعين وراء علاقات تزاوج طويلة الأمد، أو النساء الساعيات لعلاقات تزاوج قصيرة الأمد أو طويلة الأمد) لا يحركهم نفس الدافع. من هنا فإن نظرية الاستراتيجيات الجنسية تتوقع اختلافًا كبيرًا بين الرجال بشكل عام وبين النساء بشكل عام في رغبة الحصول على عدد كبير من شركاء الجنس. عدد أكبر من الرجال (خاصة الرجال الباحثين عن علاقات تزاوج قصيرة الأمد) يعبّرون عن رغبة في الحصول على عدد أكبر من شركاء الجنس. هذا التمايز الجنسي بين الرجال والنساء يمكن تقييمه باستخدام عدد من الوسائل الإحصائية. ولكن بما أن تقييم الاختلافات بين الجنسين على أساس مقارنة متوسط قيم "عدد

---

(1) انظر تنبوات (٢) من الفرضية (١) من نظرية استراتيجيات التزاوج، باس وشميت ١٩٩٣، صفحة ٢١٠.

شركاء الجنس" كان نقطة خلافية[1]، فقد قمنا في دراستنا هذه بالبدء في اختبار هذه الاختلافات الجنسية عن طريق مقارنة متوسط القيم عبر المناطق المختلفة من العالم.

الاختلافات الجنسية في الميول للتعدد الجنسي:

تحليل متوسّط القيم

استخدمنا عملية تشذيب أو تهذيب مشابهة للتقنية التي استخدمها شميت وباس (١٩٩٣)، والتي كرّرها دبليو. سي. بيديرسون (٢٠٠١)؛ للتخلص من بعض القيم المتطرّفة لمعامل "عدد شركاء الجنس". باس وشميت حوّلا كل القيم التي وصلت إلى المائة أو فاقتها إلى القيمة ٩٩. في دراستنا هذه، تم ببساطة استبعاد جميع من عبّروا عن رغبة في ١٠٠ أو أكثر شريك جنسي - في أي فترة زمنية - من تحليلات متوسط القيم (مثال: في كل مناطق العالم تمّ استثناء إجمالي ٦ رجال دون أية نساء من حسابات فترة "شهر واحد"). بالرغم من أن تلك الرغبات المتطرّفة قد تعبّر عن السيكولوجية الجنسية الفعلية لدى بعض الأشخاص، وقد يكون لها مضمون واقعي ينعكس على الأفراد من الجنس الآخر، فقد تمّ تجاهل نتائج هؤلاء

---

(١) ميللر وفيشكين ١٩٩٧، دبليو سي بيديرسون - ميللر - بوتشا هاجافاتولا ويانج ٢٠٠٢.

الأشخاص حتى لا تؤثر على متوسط قيم الرغبة الجنسية لبقية المشاركين من الرجال والنساء.

في جميع العينات مُجتمعة، أظهر الرجال رغبة في عدد أكبر من شركاء الجنس مقارنةً بالنساء. كما هو موضح في جدول رقم (٢)، فإن تلك النتيجة يمكن تعميمها على جميع الفترات الزمنية، بدايةً من فترة "في الشهر القادم"، وحتى "في الثلاثين سنة القادمة". حصلنا أيضًا على نتائج مشابهة لتلك التي سبق وحصل عليها باس وشميت (١٩٩٣)، والتي وجدت اختلافات جنسية أقل في متوسط القيم في فترة "في الشهر القادم".

جدول رقم (٢): الاختلافات بين الجنسين في متوسط عدد شركاء الجنس المرغوبين في فترات زمنية مختلفة

المدى الزمني	رجال		نساء		t	d
	متوسط القيم (M)	الانحراف الطبيعي (SD)	متوسط القيم (M)	الانحراف الطبيعي (SD)		
شهر	١,٨٧	٣,٩٩	٠,٧٨	٠,٧٩	٢٣,٥٦	٠,٤٠
٦ شهور	٢,٦٣	٥,٤	٠,٩٩	١,٣٨	٢٥,٧٣	٠,٤٤
سنة	٣,٣٦	٦,٦٥	١,١٨	١,٦٨	٢٧,٨٠	٠,٤٧
سنتين	٤,٢٤	٨,٤٣	١,٤٢	٢,٢١	٢٨,٠٣	٠,٤٨
٣ سنوات	٤,٩٣	٩,٨٢	١,٦١	٢,٦٤	٢٨,٠٣	٠,٤٩
٤سنوات	٥,٣٢	١٠,٥٧	١,٧٧	٢,٩٢	٢٧,٦٨	٠,٤٨
٥ سنوات	٥,٦٤	١٠,٨٨	١,٩٥	٣,٣٨	٢٧,٦٣	٠,٤٨
١٠سنوات	٥,٩٥	١١,٣٥	٢,١٧	٣,٧٨	٢٦,٧٩	٠,٤٧
٢٠سنة	٦,٤	١٢,٣٤	٢,٣٤	٤,٢٧	٢٦,٢٨	٠,٤٦
٣٠سنة	٦,٦٢	١٢,٧١	٢,٤٧	٤,٦٢	٢٥,٧٨	٠,٤٦

ركّزت بقية الحسابات على رصد الاختلافات بين الجنسين في عدد شركاء الجنس المرغوبين في فترتي "في الشهر القادم" و"في الثلاثين سنة القادمة" في مناطق العالم العشر. تمّ اختيار فترة "في الشهر القادم" ترشيدًا للبيانات، ولأنها تركّز على رغبات جنسية قصيرة المدى إلى حد ما. بالإضافة إلى ذلك، فقد أظهرت الدراسات السابقة أنّ أكثر قيم الاختلافات الجنسية ضآلة تظهر في فترة الشهر الواحد (باس وشميت ١٩٩٣)، مما يدعّم فرضية أنه إذا كان الاختلاف الجنسي في عدد الشركاء المرغوبين واضحًا في فترة الشهر الواحد، فإنه سوف يكون واضحًا أيضًا - ربما بصورة أكبر - في الفترات الزمنية الأكثر طولًا. فترة "في الثلاثين سنة القادمة" تم اختيارها ترشيدًا للبيانات كذلك، ولأنها تمثل نقطة رئيسية ارتكز عليها النقد الموجّه للنظرية سابقًا[1].

التكنيك الذي استُخدِم في غربلة نتائج "في الشهر القادم" أدّى إلى استثناء رجل واحد فقط من شمال أمريكا، رجلين من غرب أوروبا، وثلاثة رجال من شرق أوروبا - أحدهم عبّر عن رغبة في الحصول على ألف شريك جنسي في الشهر القادم. لم تعبر أيّة امرأة من أيّة منطقة عن رغبة في ١٠٠ شريك

[1] دبليو. سي. بيديرسون ٢٠٠٢

جنسي أو أكثر في الشهرالقادم. كما هو موضح في الجـــدول رقم (٣)، فإن متوسط القيم الخاصة بعـــدد شـــركاء الجـــنس المرغوبين كان أكبر بصورة واضحة لـــدى الرجـــال مقارنـــة بالنساء، وذلك في كل منطقة من مناطق العالم. علـــى ســـبيل المثال، في شمال أمريكا بلغ متوسط القيم ١,٦٦ شريك بالنسبة للرجال، بينما كان ٠,٦٣ شريك بالنسبة للنساء[١]. كان تأثير المنطقة من العالم ملحوظًا أيضًا[٢]، كما كـــان التفاعـــل بـــين الجنس والمنطقة من العالم[٣]. رغم ذلك، فـــإن هـــذه النتـــائج الملموسة قد تكون نتيجة حجم العينات الـــضخم؛ لأن نمـــط التطورات الجنسية كان متشابهًا بصورة عامة عبر مختلف مناطق العالم[٤].

---

(١) t(٣٥٨٢) = ١٢,٥٣, p (٠ ,٠٠١ طبقًا لكوهين، فإن المتغير d قيمة الفرق بين رجال ونساء شمال أمريكا (_ d ٠,٤٣) كان تقريبًا متوسط الحجم. بشكل عام، فإن الفروق التي تصل إلى ٠,٢٠ تعتبر صغيرة، ٠,٥ تعتبر متوسطة، والتي تصل إلى ٠,٨١٠ تعتبر كبيرة (كوهين ١٩٨٨).

(٢) F(٩،١٣٥٥٢) = ١٥,٨٧, p<٠,٠٠١.

(٣) F(٩, ١٣٥٥٢) = ٣,٣٦, p < ٠،٠٠١.

(٤) مع قيم لمعامل الانحراف (d) تتراوح بين ٠,٣٧ في غرب أوروبا إلى ٠,٥٣ في جنوب أوروبا وشرق أسيا.

جدول رقم (٣): الاختلافات بين الجنسين في متوسط عدد شركاء الجنس المرغوبين في الشهر التالي

المنطقة من العالم	رجال: متوسط القيم (M)	رجال: الانحراف الطبيعي (SD)	نساء: متوسط القيم (M)	نساء: الانحراف الطبيعي (SD)	t	d
أمريكا الشمالية	١,٦٦	٣٠٧٧	٠,٦٣	٠,٧٦	١٢,٥٣	٠,٤٣
أمريكا الجنوبية	٢,١١	٣,٨٢	٠,٧٨	٠,٦٩	٦,١٦	٠,٤٩
غرب أوروبا	١,٨٢	٣,٦٨	٠,٩٣	٠,٨٤	٨,٨٥	٠,٣٧
شرق أوروبا	٢,٤٣	٥,٤٩	١,٠١	٠,٨٨	٨,٨٢	٠,٣٨
جنوب أوروبا	٢,٠١	٣,٠٨	٠,٩	٠,٩	٨,٩٤	٠,٥٣
الشرق الأوسط	٢,٥٤	٥,٤	٠,٨٨	٠,٥٥	٦,٢٩	٠,٤٢
إفريقيا	١,٣٣	١,٩٩	٠,٦٤	٠,٧	٦,٤٨	٠,٤٤
أوشينيا	١,٧٧	٣,٦٩	٠,٨٢	٠,٧	٥,٣٧	٠,٣٨
جنوب/جنوب شرق أسيا	١,٩٨	٤,٠٥	٠,٨٨	٠,٥٥	٣,٠٠	٠,٣٩
شرق أسيا	١,٢٥	٢,٢١	٠,٣٥	٠,٧	٩,٠٩	٠,٥٣

بناء على نتائج هذه الدراسة العابرة للقارات، يبدو من المنطقي استنتاج أن الاختلافات بين الجنسين في متوسط عدد شركاء الجنس المرغوبين "في الشهر القادم" هي اختلافات سائدة في مختلف الثقافات، على الأقل عبر مناطق العالم العشر التي تم تناولها في المشروع. نفس الاستنتاج تم التوصل إليه عند النظر إلى متوسط الاختلافات الجنسية في عدد شركاء الجنس

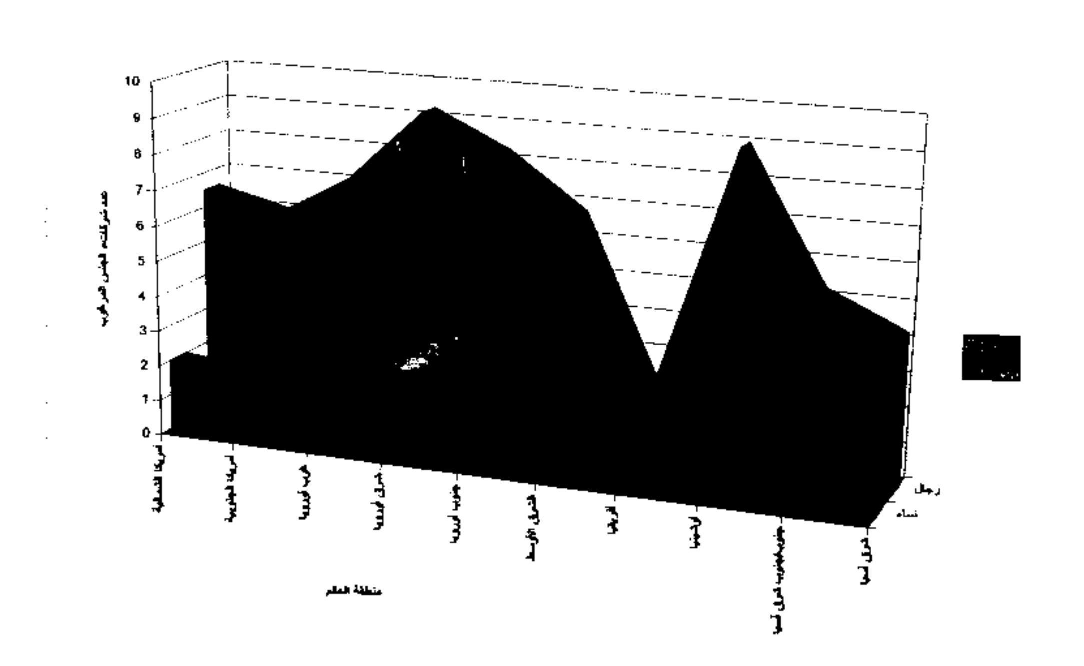
المرغوبين "في الثلاثين سنة القادمة". كما هو واضح في شكل رقم (١)، أبدى الرجال رغبة في عدد أكبر من شركاء الجنس في الثلاثين سنة القادمة في كل منطقة من مناطق العالم. كانت لجميع الاختلافات بين الجنسين والموضحة في شكل رقم (١) مصداقية إحصائية واضحة، بما في ذلك النتائج من إفريقيا. في إفريقيا، كان متوسط القيم لعدد شركاء الجنس المرغوبين لدى الرجال هو ٢,٠٠ شريك جنسي "في الثلاثين سنة القادمة"[١]، بينما كانت تلك القيمة للنساء هي ١,١٥ شريك جنسي[٢]. ربما يكون أحد أسباب التعبير عن معدل منخفض للرغبة في التنوع والتعدّد الجنسي في هذه المنطقة هو معدلات الإيدز المرتفعة في بعض الدول الإفريقية (مثل بوتسوانا). على أي حال، كانت الاختلافات بين الجنسين في عدد شركاء الجنس المرغوبين "في الشهر القادم" و"في الثلاثين سنة القادمة" ذات طبيعة عالمية - كما وجدها المشروع. تدعم تلك النتائج العابرة للقارات وجهة النظر التي ترى أن الرجال يرغبون في عدد أكبر من شركاء الجنس مقارنة بالنساء، ربما بسبب الطبيعة التكيّفية لسيكولوجية التزاوج عند الرجال.

---

[١] (SD = ٥,٠٩)

[١] (SD = ٢,٥٣), t(٨٥٣) = ٢,٧٦, p <٠,٠١ , d = ٠,١٩

شكل رقم (١): متوسط عدد شركاء الجنس المرغوبين لدى الرجال والنساء في الثلاثين سنة القادمة في المناطق العشرة من العالم



الاختلافات الجنسية في الميول للتعدد الجنسي: تحليل غير بارامتري – القيمة الوُسطى:

واحد من الانتقادات الرئيسية التي وُجّهت إلى التنبؤ الثاني من الفرضية الأولى لنظرية الاستراتيجيات الجنسية[1] كانت حول استخدام متوسط القيم؛ لتقييم عنصر عدد شركاء الجنس (باس وشميت ١٩٩٣). في استجابة لذلك النقد، أجرى شميت وزملاؤه اختبارات القيمة الوسطى لمقارنة قيم عنصر عدد شركاء الجنس في عينات من أربعة ولايات في أمريكا (نيويورك، فلوريدا، إلينيوس، وتيكساس). في كل حالة رغب الرجل الأوسط في عدد من شركاء الجنس أكثر من المرأة الوسطى. مع ذلك، ومن أجل تحقيق تقييم متكامل لهذا الجانب من فرضيات نظرية الاستراتيجيات الجنسية، تم إخضاع نتائج جميع الـ١٦٢٨٨ شخص من العشر مناطق من العالم التي شملتها الدراسة لاختبارات القيمة الوُسطى.

نستعرض على الجانب الأيمن من جدول رقم (٤) نتائج اختبارات القيمة الوُسطى لعدد شركاء الجنس المرغوبين لدى

(1) انظر ميللر وفيشكين١٩٩٧، دبليو. سي. بيديرسون ٢٠٠٢.

الرجال والنساء "في الشهر التالي"، عبر مختلف منـــاطق العـــالم العشر. في جميع مناطق العالم، توضّح اختبارات القيمة الوسطى أن توزيع الرجال والنساء كان مختلفًا بشدة. هذا الاختلاف ذو الطابع العالمي اتضح في فترات "في الشهر القادم"، و"في الثلاثين سنة القادمة" على السواء. كذلك تم إجراء التحلـيلات علـى جميع الفترات الزمنية الأخرى التي شملها البحث. تؤكد نتـائج مقارنة القيم الوُسطى أن الاختلافات الجنسية الملموسة في رغبة التنوع الجنسي ليست قاصرة على مقارنة متوسـط القـيم. إذ يرغب الرجل الأوسط بصورة واضحة في عدد مـن شـركاء الجنس أكبر ممّا ترغبه المرأة الوسطى، وذلك عبر جميع منـاطق العالم التي شملها المشروع، وهو ما يدعم نظرية الاستراتيجيات الجنسية، وفرضيتها التي ترى أن الرجال الذين يسعون لإقامـة علاقات تزاوج قصيرة الأمد يفعلون ذلك بـدافع الرغبـة في التنوّع الجنسي وتعدد شركاء الجنس.

جدول رقم (٤): الاختبارات غير البارامترية للاختلافات بين الجنسين في عدد شركاء الجنس المرغوبين "في الشهر التالي"، عبر مناطق العالم العشر.

المنطقة من العالم	اختبار القيمة الوسطى χ^2	ترتيب الرجال القيمة الوسطى (M)	ترتيب النساء القيمة الوسطى (M)	اختبار مان - ويتني U	Z
أمريكا الشمالية	٣٦٧,١٨	٢١٥٢,٣١	١٥٨٤,٦	١٠٢٩١٥٢	١٧,٧٩
أمريكا الجنوبية	٧٨,٢١	٣٦٠,٧٤	٢٥٠٩٤	٢٨٤٢٩,٥	٨,٦٤
غرب اوروبا	١٤٩,٨١	١٣٢٦,٥٩	١٠٦٣,٩٥	٤٨٩٩٨٤	١١,٧٧
شرق أوروبا	٢١٤	١٢٤٧,٥٢	٩٢٣,٧٤	٣٩٢٩٦١	١٥,٣٥
جنوب أوروبا	١٢٤,٥٥	٦٧٥,٢٩	٤٩٥,٦	١٠١٩٧٦	١٠,٨١
الشرق الأوسط	٩٦,٦٩	٤٩١,٧٢	٣٤٥,٥	٥٦٦٢٥,٥	١٠,٥٢
إفريقيا	٣٨,٠٥	٤٨٤,٠١	٣٥٦,٣٧	٦٣٠٠٧,٥	٨,٤٩
أوشينيا	٥٩,٢٤	٤٥٩,٠٩	٣٤٦,٤٩	٥٤٢٣٣,٥	٨,٠٩
جنوب/جنوب شرق أسيا	٢٤,١	١٣٤,٦١	٩٩,٤٤	٤٥٥٥,٥	٤,٧٥
شرق أسيا	١٢٤,٠١	٦٥٤,٣٦	٤٤٦,٩٦	٩٣٩٨٩,٥	١٢,٠٩

كذلك يستعرض جدول رقم (٤) ترتيب الرجال والنساء ونتائج اختبارات مان - ويتني لتحليل الاختلافات في توزيع نتائج الرجال والنساء. أشارت تلك الاختبارات التوزيعية المهمة إلى أن توزيع رغبة الرجال والنساء في التعدّد الجنسي كانت مختلفة بشكل ملحوظ عبر كل الثقافات. الجدير بالذكر أن تلك الاختبارات لم تتأثر بالنتائج المُتطرفة، وهي تقيّم فقط مدى وجود اختلافات جوهرية بين الرجال والنساء في توزيع رغباتهم في التنوع الجنسي، بالشكل الذي تفترضه نظرية الاستراتيجيات الجنسية. على وتيرة اختبارات القيمة الوسطى ومتوسط القيم،

أظهرت اختبارات مان – ويتني أن الرجال والنساء كانا مختلفين بصورة ملحوظة في جميع الحالات(**).

الاختلافات الجنسية في الرغبة في التنوع الجنسي: تحليل تصنيفي (رؤية تصنيفية):

الاحصائيات الاستنتاجية القائمة على توزيع القيم، والمرتبطة بمقارنات القيمة الوسطى ومتوسط القيم، التي تم بيانها حتى الآن، كانت محددة في بعض النواحي. إحصائيات متوسط القيم يمكن أن تتأثر بشدة عن طريق بعض القيم المُبالغ فيها. بينما القيمة الوسطى تناقض أحيانًا ظواهر اجتماعية باختلافات توزيعية قد تفوق الخمسين بالمائة[1]. بالإضافة لذلك، حتى لو كانت اختلافات توزيع القيمة الوسطى، أو مان – ويتني U بين الرجال والنساء ذات مصداقية إحصائية، فإن ذلك لن يعكس بالضرورة قضية رغبات التزاوج المتعدد في مواجهة التزاوج الأحادي. القيمة الوسطى للنساء مثلًا يمكن أن تقترب من الصفر، بينما قد تقترب القيمة الوسطى للرجال من الواحد. في هذه الحالة، بالرغم من كون توزيع الرجال والنساء

(1) شميت وشاكيلفورد وباس ٢٠٠١.

مختلفًا، فإن أيًّا من الجنسين لا يعبّر عن رغبة في التنوع الجنسي عن طريق التزاوج المتعدّد.

يمكن خلق مؤشر أكثر دلالة على الاختلافات بين الجنسين في الرغبة في شركاء جنس مستقبليين عن طريق جدولة عـــدد المشاركين الذين أجابوا بأنهم يرغبون في "أكثر مـــن شــــريك واحد" من شركاء التزاوج. على سبيل المثال، إذا أجاب الناس بأنهم يرغبون بأكثر من شريك جنسي في الشهر التالي؛ فـــإن ذلك يعبّر على الأقل عن رغبة في ممارسة نمط ما من أنماط تعدد التزاوجات. ما إذا كان ذلك في صورة جنس جماعي أو زنـــا (نقطة يتم النظر إليها لاحقًا)، فإن الرغبة في أكثر من شــــريك جنسي "في الشهر التالي" هو مؤشر واضـــح لـــشهوة التعـــدد الجنسي. بالإضافة لذلك، فإن هذا التكنيك التـــصنيفي يـــوفّر اختبارًا جيدًا لنظرية تطوّرية بديلة[1] تقتـــضي بـــأن الرجـــال والنساء تم تصميمهم للزواج الأحادي، ويفترض لهـــم الميـــل للحصول على شريك جنسي واحد، في المستقبل القريب على الأقل[2]. لكن إذا رغب تقريبًا جميع المشاركين في الدراســـة في تعدد الشركاء "في الشهر التالي"، فإن ذلك يدعم وجهة النظر التي ترى أن الآدميين مصممون أساسًـــا للعلاقـــات قـــصيرة

---

(1) ميللر وفيشكين ١٩٩٧.

(2) انظر أيضًا دبليو. سي. بيديرسون ٢٠٠٢.

الأمد[1]. أمّا استدامة وجود اختلافات جنسية في رغبة تعـــدد الشركاء؛ فإنّه يدعم منظور التعددية الجنسية فيما يخص التزاوج الإنساني.

لكل منطقة من مناطق العالم تمّ جدولة نسبة الرجال والنساء الذين عبَّروا عن رغبة في أكثر من شريك جنسي في فتـــرة في الشهر التالي. تم إخضاع الاختلافات الجنسية المُصنّفة للتقيـــيم باستخدام اختبار كروسكال - والليس[2]. كما هو ملاحـــظ بالجدول رقم (٥)، رغب عدد أكبر مـــن الرجـــال بـــصورة ملحوظة في أكثر من شريك جنسي واحد مقارنـــة بالنـــساء، وذلك في جميع مناطق العالم. للرجال، تباينت تلـــك الجدولـــة التصنيفية بين ١٧,٩% في شرق أسيا، وحتى ٣٥% في جنوب أمريكا. في أغلب المناطق، رغب حوالي ٢٥% من الرجـــال في أكثر من شريك جنسي "في الشهر التالي". بالرغم من قـــصور هذه النسب عن إثبات رغبة "غالبية" الرجال في أكثـــر مـــن شريك جنسي "في الشهر التالي"؛ فهذه النتائج توفّر مؤشرًا غير قابل للجدل لأن قطاع كبير من الرجال - وليس فقط مجـــرد

---

[1] باراش وليبتون ٢٠٠١.
[2] وهو وسيلة إحصائية غير قياسية، يتم تقييمها على أساس توزيع مربع تشي x^2.

بعض المنحرفين - يرغبون بصورة كلاسيكية في أكثر من شريك جنسي في المستقبل القريب.

من المهم أن نتذكر بالطبع أن نظرية الاستراتيجيات الجنسية لا تفترض أن أغلب الرجال سوف يبحثون عن تعدد شركاء في الجنس. بل إنما تفترض - كحقيقة مُسلّمة - أنه عندما ينخرط الرجال في تزاوج قصير الأمد، فسوف تبدو عليهم الرغبة في تعدد الشركاء وفي التنوع الجنسي، بصورة تفوق النساء اللاتي تنخرطن في علاقات تزاوج قصيرة الأمد. لذلك، وبرغم أن النمط الأساسي للتزاوج بشكل عام يتبلور فيما يبدو في رغبة الرجال لشريك جنسي واحد "في الشهر التالي"، فعندما يعبّر الرجال عن رغبات تتجاوز التزاوج طويل الأمد/ أحادي الشريك في المستقبل القريب، فإن هذه الرغبات تتمركز حول تعدّد الشركاء قصيري الأمد. هذه النقطة مهمة للغاية لتقييم نظرية الاستراتيجيات الجنسية، وسوف يتم تناولها لاحقًا بمزيد من التفصيل.

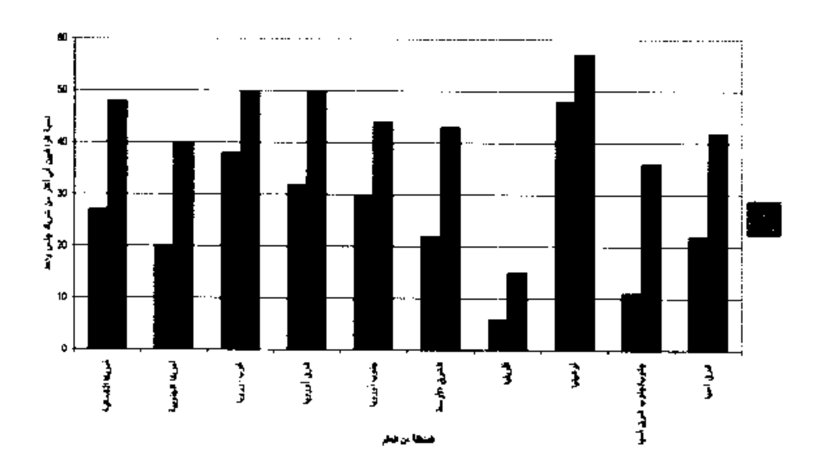
جدول رقم (٥): الاختلافات الجنسية باستخدام التحليل التصنيفي القائم على نسبة الرجال والنساء الراغبين في أكثر من شريك جنسي واحد "في الشهر التالي" عبر مناطق العالم العشر

المنطقة من العالم	نسبة ٪ من الرجال يرغبون في اكثر من شريك جنسي واحد	نسبة ٪ من النساء ترغبن في اكثر من شريك جنسي واحد	χ^2
أمريكا الشمالية	٢٣,١	٢,٩	٣٦٩,٢٧
أمريكا الجنوبية	٣٥	٦,١	٧٩,٩٢
غرب أوروبا	٢٢,٦	٥,٥	١٥١,٣٦
شرق أوروبا	٣١,٧	٧,١	٢١٥,٥٥
جنوب أوروبا	٣١	٦	١٢٦,٣٤
الشرق الأوسط	٣٣,١	٥,٩	٩٨,٣
إفريقيا	١٨,٢	٤,٢	٣٩,٣٢
أوشينيا	٢٥,٣	٥,٨	٦٠,٧٦
جنوب/ جنوب شرق أسيا	٣٢,٤	٦,٤	٢٥,٦٩
شرق أسيا	١٧,٩	٢,٦	٧١,٢٨

على عكس النمط "أكثر من واحدة في الشهر القادم" الذي عكسته نتائج الرجال، فقد عكست جدولة نتائج النساء تباينًا يتراوح ما بين ٢,٦٪ في شرق أسـيا إلى ٧,١٪ في شـرق أوروبا. مما يعني أن القليل نسبيًّا من النساء تجاوبن مع عنـصر "عدد شركاء الجنس" بشكل يعكس الرغبة في التنوع الجنـسي وتعدد الشركاء في المستقبل القريب. من الجدير بالاهتمام أنـه في جميع المناطق المدروسة، رغب عدد أكبر من الرجال في أكثر من شريك تزاوج "في الشهر التالي" مقارنةً بالنساء، كما هـو موضح في جدول رقم (٥). وجدنا كذلك اختلافات ملموسة

بين الجنسين في نسبة الرجال والنساء الراغبين في أكثر من شريك جنسي "في الثلاثين سنة القادمة". في أغلب مناطق العالم، قاربت نسبة الرجال الراغبين في أكثر من شريك جنسي على امتداد ثلاثين سنة نسبة الـ ٥٠٪، وهو مؤشر واضح لأنّ الرجال الراغبين في تعدد الشركاء هم أكثر من مجرد مجموعة استثنائية من الرجال. في جميع مناطق العالم، فاقت نسبة الرجال الراغبين في أكثر من شريك جنسي "في فترة الثلاثين سنة التالية" نسبة النساء بصورة ملحوظة (انظر شكل رقم ٢). أجرت الدراسة تحليلًا متكاملًا لجميع الفترات الزمنية الأخرى، وهي متاحة لدى محرري هذا التقرير بشكل عام، وثّقت تلك النتائج بصورة حاسمة فرضية أن الاختلافات بين الجنسين في تعدد شركاء الجنس هي اختلافات ذات طابع عالمي، على الأقل عبر مناطق العالم المختلفة التي تناولتها الدراسة.

شكل رقم (٢): نسبة الرجال والنساء الراغبين في أكثر من شريك جنسي واحد "في الثلاثين سنة القادمة" عبر مناطق العالم العشر



الاختلافات الجنسية في الرغبة في التنوع الجنسي:

الحالة الديموغرافية:

من أجل استيعاب الرغبات المستقبلية في التزاوج لدى كل من الرجال والنساء بشكل أفضل، تم استخدام إجابات المشاركين بالمشروع لتصنيفهم وفقًا للحالة الاجتماعية الديموغرافية[1]. على سبيل المثال، بعد دمج جميع مناطق العالم معًا، استُخدمت إجابات فقرة "معلومات شخصية"؛ لتصنيف الأفراد إلى:

([1]) انظر لومان، جاجنون، مايكل، ومايكلز ١٩٩٤.

متزوِّج (عدد ٧٤٥: ٣٤٣ رجل، ٤٠٢ امرأة).

يعيش مع شخص ما (مُساكنة): (عدد ٩٦١: ٣٨٤ رجل، ٥٧٧ امرأة).

يواعد شخصًا واحدًا حصريًّا: (عدد ٥١٥٣: ١٨١٤ رجل، ٣٣٣٩ امرأة).

حاليًّا غير مرتبط بأي شخص: (عدد ٤٩٤١: ٢٣٠٤ رجل، ٢٦٣٧ امرأة).

كما هو موضَّح بأعلى جدول رقم (٦)، رغب الرجال بوضوح في الحصول على أكثر من شريك للجنس "في الشهر التالي" بشكل يفوق النساء، وذلك ضمن كل حالة من الحالات الاجتماعية السابقة. في حالة المشاركين المتزوجين، يعكس ذلك بصورة واضحة أنّ الرجال (١٢,٨٪) اكثر رغبة من النساء (٣,٥٪) في الحصول على شركاء جنس قصيري الأمد خارج إطار الزوجية. في حالة المشاركين الذين يعيش الواحد منهم مع شخص ما (مساكنة)، أو يواعد شخص واحد حصريًّا، تتضح أيضًا الاختلافات بين الجنسين في صورة خيانة العلاقة القائمة بإقامة علاقات تزاوج قصيرة الأمد. أما في حالة المشاركين الذين تم تصنيفهم "ليس على علاقة حاليًّا بأي شخص"؛ فإن النتيجة تؤكد أن الاختلافات بين الجنسين في التزاوج قصير

الأمد قائمة كذلك خارج سياق الزنا أو الخيانة – في تناغُم مع الميول الأكبر لدى الرجال نحو التعددية الجنسية بصورة عامة[1].

كذلك تم استخدام إجابـــات المـــشاركين علـــى فقـــرة "المعلومات الشخصية" من المشروع لتصنيف الأفـــراد طبقًـــا للتوجهات الجنسية:

ميول جنسية مُغايرة (طبيعيـــة): (عـــدد ١١٨٩٦: ٤٩٩٥ رجل، ٦٩٠١ امرأة).

ميول جنسية مثلية (شاذة): (عـــدد ٢٧٦: ١٤٨ رجـــل، ١٢٨ امرأة).

ميول جنسية ثنائية (حيادية)[2]: (عدد ٣١٥: ١٠٣ رجل، ٢١٢ امرأة).

كما هو موضَّح بالجدول رقم (٦)؛ فإنه في كل مجموعة من أصحاب التوجُّهات الجنسية، أبدى الرجال رغبة واضـــحة في عدد أكبر من شركاء الجنس في الشهر التالي مقارنة بالنـــساء. هذا الدليل يدعم بصورة مباشرة نظرة علم النفس التطـــوّري، التي ترى أن الرغبات التطوّرية قصيرة الأمد لدى الرجال هـــي الدافع وراء الرغبة في عدد أكبر من الشركاء[3]. إذ أنه بصرف

(١) أيسنيك ١٩٧٦، سيمبسون وجانجستيد ١٩٩١، رايت ورينز ١٩٩٧.
(٢) ميول نحو أفراد من نفس الجنس، أو من الجنس الآخر على السواء.
(٣) كينريك، ساداللا، وكييف ١٩٩٨.

النظر عمّا إذا كان الرجال أو النساء هم المستهدفون بالرغبة الجنسية (طبقًا للتوجّه الجنسي للشخص الراغب)؛ فإنها السيكولوجية الجنسية لدى الشخص الراغب (مثل سيكولوجية التزاوج قصير الأمد "في الشهر التالي" لدى الرجال)، هي الأكثر ارتباطًا بالرغبة في عدد أكبر من شركاء الجنس[1].

تم تضمين عنصر "التماس الشريك المؤقّت" الذي استخدمه باس وشميت (١٩٩٣) سابقًا في هذا المشروع، بهدف تصنيف مدى النشاط في التماس الشريك قصير الأمد لدى الأفراد المشاركين. طُلِب من كل مشارك أن يقيّم على مقياس من سبعة درجات إلى أي مدى يرى نفسه نشط في البحث عن شركاء قصيري الأمد، (حيث ١ تعبر عن "لا على الإطلاق"، ٤ تعبر عن "متوسط"، و٧ تعبر عن "بشدة"). تمت برمجة الإجابات بحيث أن الأشخاص الذين قيّموا أنفسهم بدرجة ٦ أو ٧ تم تصنيفهم "شديد النشاط" في التماس شركاء جنس قصيري الأمد (عدد ١١٨٠: ٧٨٩ رجل، ٣٩١ امرأة). المشاركين الذين قيّموا ميولهم ما بين ٣ إلى ٥ تم تصنيفهم "متوسط النشاط" في التماس شركاء جنس قصيري الأمد (عدد ٣٩٠٤: ٢٠٣٨ رجل، ١٨٦٦ امرأة). وأخيرًا، تم تصنيف

---

(1) انظر أيضًا بايلاي، جاولين، أجبي، وجلادو ١٩٩٤.

المشاركين الذين قيّموا أنفسهم بدرجة ١ أو ٢ على اعتبار أنهم "غير نشط" في التماس شركاء جنس قصيري الأمد (عدد ٨٠٣١: ٢٦٩٧ رجل، ٥٣٣٤ امرأة).

بين جميع المشاركين، حقق الرجال نتائج أعلى من النساء فيما يخص البحث عن شركاء تزاوج قصيري الأمد[1]، كما هو موضَّح في أسفل جدول رقم (٦)، كان الرجال أكثر نشاطًا في التماس أكثر من شريك جنسي واحد في الشهر التالي بصورة واضحة داخل كل مستوى من مستويات النشاط في التماس الشريك قصير الأمد.

تقدّم هذه النتائج أوضح دليل يدعم وجهة نظر علم النفس التطوّري التي ترى أنّ السيكولوجية التطورية للتزاوج قصير الأمد لدى الرجال مرتبطة بالرغبة في عدد أكبر من الشركاء، لماذا؟ لأنه حتى هؤلاء النساء الذين عبروا عن ميول قوية للبحث عن تزاوج قصير الأمد لم يعكسوا رغبة غامرة للحصول على أكثر من شريك جنسي واحد "في الشهر التالي". أقل من ٢٠٪ من هؤلاء النساء رغبن بأكثر من شريك جنسي "في الشهر التالي"، وهو تقريبًا نفس القدر من الرجال الذين أبدوا رغبة حثيثة في السعي لتعدد شركاء الجنس، رغم كونهم إما يواعدون شخصًا ما حاليًّا، أو يعيشون بالفعل مع شخص ما

---

(١) t(١٣,٠٨٧) = ٢٨,٢٣, p < ٠,٠٠١ , d = ٠,٤٩.

في إطار المُساكنة. على النقيض، فبين الرجال الذين يبحثـــون بشدة عن شريك قصير الأمد، فإن أكثر من ٥٠% منهم رغبوا بأكثر من شريك جنسي في الشهر التالي. هذه النسبة زادت إلى ٦٩% في فترة ستة شهور، و٧٥% في فترة في السنة التاليـــة. بالنسبة للنساء فإن ارتفاع النسبة عند زيادة المدى الزمني كـــان هامشيًّا.

جدول رقم (٦): الاختلافات الجنسية باستخدام التحليل التصنيفي القائم على نسبة الرجال والنساء حول العالم الراغبين في أكثر من شريك جنس واحد "في الشهر التالي"، بناء على تصنيف الحالة الاجتماعية الراهنة، التوجّه الجنسي، ومدى النشاط في التماس الشريك المؤقت قصير الأمد

الحالة الديموغرافية	نسبة الرجال الراغبين في أكثر من شريك جنسي واحد	نسبة النساء الراغبات في أكثر من شريك جنسي واحد	x^2
[illegible]			
زواج	١٢,٨	٣,٥	٢٢,٤٩
مساكنة	١٨,٢	٢,٤	٧٢,١١
مواعدة شخص واحد حصريًا	١٩	٢,٧	٣٩٨,٢
ليس على علاقة بأي شخص	٢٨,٦	٦,٢	٤٤٣,٧
[illegible]			
مغايرة (طبيعية)	٢٥,٤	٤,٤	١١١٠
مثلية (شاذة)	٢٩,١	٥,٥	٢٥,٦٥
ثنائية (حيادية شاذة)	٣٠,١	١٥,٦	٩,٠١
[illegible]			
شديد النشاط	٥٣,٥	١٨,٧	١٣٠
متوسط النشاط	٣٥,٢	٩,٧	٣٥٨,١
غير نشط	١٠,٥	٢	٢٨٦,٨

إذن، عندما يسعى الرجال بنشاط وراء الاستراتيجية الجنسية قصيرة الأمد؛ فإنهم يفعلون ذلك فيما يبدو استجابةً لدافع رئيسي، هو الرغبة في تعدّد شركاء الجنس. أمّا بالنسبة للنساء، فإن تعدد التزاوجات ليس على ارتباط وثيق بسيكولوجية التزاوج قصيرة الأمد[1]. إجمالًا، تقدّم نتائج المشروع دعمًا قويًّا لنظرية الاستراتيجيات الجنسية والنظريات الأخرى عن التزاوج الإنساني التي تفترض أن الرجال والنساء مختلفين اختلافًا جذريًّا في سيكولوجيات التزاوج قصير الأمد، خاصة في الرغبة الأساسية في التنوّع والتعدّد الجنسي.

الاختلافات بين الجنسين في الوقت المنقضي بين التعارف وممارسة الجنس:

إلى جانب الرغبة الأقوى عند الرجال في التنوّع الجنسي، تفترض نظرية الاستراتيجيات الجنسية أنه بعد انقضاء فترات متباينة على التعارف مع شخص يشكّل شريك تزاوج محتمل، فإن الرجال أسرع في الإقبال على ممارسة الجنس من النساء. وجد باس وشميت (١٩٩٣) في الدراسة الأصلية أنّ الرجل في المتوسط سوف يقبل بممارسة الجنس بعد مُضِي أسبوع تقريبًا

---

(١) باس وشميت ١٩٩٣، جانجستاد وسيمبسون ٢٠٠٠.

على تعارفه بالمرأة، بينما أعربت المرأة في المتوسط أنها لن تقبل بممارسة الجنس حتى مضي ستة شهور من التعارف مع الشريك المُحتمل. فترة "الشهرالواحد" التي حظيت باهتمام خـــاص في التحليل السابق الخاص بعدد شركاء الجنس، حظيـــت أيـــضًا باهتمام خاص من باس وشميت، لما تمثله من نقلة، حيث يعتـــبر الرجل أنّ الجنس بعد مضي شهر واحد هو أمر محتمل (متوسط قيم يبلغ ١,١١)، في حين تعتبره المرأة أمرًا غير محتمل (متوسط قيم يبلغ -١,٥)، وذلك وِفق مقياس يتكوّن مـــن مـــستويات تتراوح ما بين "(+٣): بالتأكيد سوف أمارس الجنس"، وحتى "(-٣): بالتأكيد لـــن أمـــارس الجـــنس". أجـــرى شميـــت، شاكيلفورد، ودانتلي (٢٠٠١) - لاحقًا - تجربة تناولت عينة أضخم من أفراد الولايات المتحدة الأمريكية؛ لتقييم نتائج باس وشميت. وجدوا أنه من المُرجّح أن يُقبل الرجـــال الأمـــريكيين على ممارسة الجنس بعد مضي فترات قصيرة من التعارف مـــع شريك تزاوج محتمل، في حين أنه من المُرجّح ألا تُقبل النـــساء الأمريكيات على ممارسة الجنس بعد مـــضي نفـــس الفتـــرات القصيرة، بما في ذلك فترة "الشهر الواحد" ذات الأهمية الخاصة.

في الدراسة الحالية، اختلف الرجال والنـــساء في احتماليـــة الإقبال على ممارسة الجنس بعد معرفة شخص ما لمدة "شـــهر واحد"، وذلك في كل المناطق الكبيرة من العالم (انظر جـــدول رقم ٧). في منطقة أمريكا الشمالية - على ســـبيل المثـــال -

أعرب الرجل في المتوسط عن احتمالية تبلغ +٠,٦٣ للإقبال على الجنس بعد مضي شهر من التعارف، بينما أعربت المرأة في المتوسط عن احتمالية تبلغ -١,١٤ للإقبال على الجنس بعض مضي شهر من التعارف[1]. طبقًا لمعامل d الإحصائي لكوهين، فإن حجم الاختلاف (٠,٨٠) بين الرجال والنساء في أمريكا الشمالية كان كبيرًا. كان هذا الاختلاف بين الجنسين أكثر بروزًا إلى حد ما في أمريكا الجنوبية ومناطق أخرى، إلا أن التأثير كان متوسط الحجم في منطقة إفريقيا (٠,٤٨). بشكل عام، كان متوسط إقبال الرجال على ممارسة الجنس بعد مضي "شهر واحد" على التعارف مع شريك تزاوج مُحتمل أكبر بصورة ملموسة من متوسط إقبال النساء على الجنس بعد مضي نفس الفترة، وذلك في كل مناطق العالم[2]. كان تأثير المنطقة من العالم مهمًّا أيضًا[3]. كما كان التفاعل بين النوع وبين المنطقة من العالم[4].

بالرغم من ملاحظتنا لعالمية الاختلافات بين الجنسين في مدى الإقبال (قابلية) ممارسة الجنس بعد مضي فترة "شهر واحد" على التعارف بشخص ما، وسيادتها في مختلف المناطق

(١) $t(٣٦٤٢) = ٢٥,٣٢, p < ٠,٠٠١$.
(٢) $F(١،١٥١٢٦) = ١,٨٨٧,٧٣ , p < ٠,٠٠١$.
(٣) $F(٩, ١٥١٢٦) = ١٧٤,٩١, p < ٠,٠٠١$.
(٤) $F(٩, ١٥١٢٦) = ١٦,٧٥, p < ٠,٠٠١$.

التي تناولتها الدراسة، فقد كان هناك استثناءان ملحوظان انحرفت فيهما النتائج عن النمط العام الذي ساد في دراسات سابقة (باس وشميت ١٩٩٣).

جدول رقم (٧): الاختلافات بين الجنسين في متوسط مدى الإقبال على ممارسة الجنس بعد مُضي فترة تعارف "شهر واحد" عبر مناطق العالم العشر

المنطقة من العالم	رجال: متوسط القيم (M)	رجال: الانحراف الطبيعي (SD)	نساء: متوسط القيم (M)	نساء: الانحراف الطبيعي (SD)	t	d
أمريكا الشمالية	٠,٦٣	٢,١	١,١٤	١,٩٩	٢٥,٣٢	٠,٨٠
أمريكا الجنوبية	١,٣٥	١,٨٩	١,١١	٢,٠٥	١٦,٩٨	١,٠٦
غرب أوروبا	١,٢٨	١,٩	٠,١٧	٢,٠٩	١٤,٠١	٠,٥٣
شرق أوروبا	١	١,٩٨	٠,٥٧	٢,٠٧	١٨,٨٣	٠,٧٢
جنوب أوروبا	٠,٨٧	٢,٠٨	٠,٩١	٢,٠٨	١٤,٧٠	٠,٧٩
الشرق الأوسط	١,٢٦	١,٩٩	٠,٩٦	٢,١٩	١٦,٥٠	٠,٩٤
إفريقيا	١	٢,٢	١,٩٩	١,٧٥	٧,٤٧	٠,٤٨
أوشينيا	١,٣	١,٩٢	٠,١٣	٢,١٦	١٠,٠٢	٠,٦٦
جنوب/ جنوب شرق أسيا	٠,٣	٢,١١	٢,٣٣	١,٤٦	١٤,٥٤	١,٢٠
شرق أسيا	٠,٥٢	٢,٠٦	٢,١٣	١,٤٧	١٥,٢٢	٠,٨٢

الاستثناء الأول الذي انحرفت فيه النتائج عن النمط العـــام كان لدى النساء من غرب أوروبا ومن أوشينيا، حيث اقتربت النساء في تلك المنطقتين من تحقيق قيمة إيجابية فيما يخص قابلية ممارسة الجنس بعد التعارف لفترة "شهر واحد"، (انظر شــكل رقم ٣). في جميع المناطق الأخرى من العالم، حققت النــساء قيمًا أكثر سلبية في مقابل تلك الفترة، حيث اعتبرن أن ممارسة الجنس بعد تعارف يدوم "شهر واحد" هو أمر غير محتمل. ومع ذلك فعند النظر لنتائج قابلية ممارسة الجنس بعد فترة "أســبوع واحد" من التعارف، فقد كان من الواضح أن الرجــال مــن غرب أوروبا والرجال من أوشينيا – على الــسواء – ظلّــوا إيجابيين من حيث قابلية ممارسة الجنس بعد أسبوع واحد مــن التعارف، بينما كانت النساء من تلك المنطقتين سلبيات بشكل قاطع من حيث قابلية ممارسة الجنس بعد "أسبوع واحد" مــن التعارف. أوضح ذلك أن الفترة الزمنية الفاصلة التي يبدأ فيهــا نشوء الفجوة بين الجنسين – بحيث يكون فيها الرجال إيجابيين والنساء سلبيات في قبول ممارسة الجنس – كانت أقــرب إلى فترة "أسبوع واحد" في حالة غرب أوروبا وأوشينيا. بــالرغم من أن دراسة أسباب ذلك تتجاوز المجال المحدّد لهذا المقــال – والخاص بالنظر في الاختلافات بين الجنسين، فــإن الأســباب المحتملة وراء تلك الفجوة قد تشمل عوامل تطوريــة ودينيــة

وعوامل خاصة بالأدوار الاجتماعية لكلا الجنسين[1]. على سبيل المثال، عادةً ما ترتبط التوجهات الأكثر ليبرالية أو المواقف الأكثر دعمًا للتعددية الجنسية عبر الثقافات بظواهر مثل زيادة نسبة النساء على الرجال، انخفاض معدلات الخصوبة، الإلحاد، وسيطرة أنظمة سياسية مُتعصبة للمساواة بين الجنسين، والتي يبدو أن جميعها عناصر أسهمت في نتائج هذه الدراسة[2].

الاستثناء الثاني الذي انحرفت فيه النتائج عن النمط العام كان لدى الرجال من إفريقيا وشرق أسيا، والذين حققوا قيمة سالبة لاحتمالية ممارسة الجنس بعد تعارف يدوم لمدة "شهر واحد". حقق متوسط إجابات الرجال من شرق أسيا أول مستوياته الموجبة في مقابل فترة تعارف بلغت "ثلاثة شهور"، وهو ما يعكس جنوحًا نسبيًّا نحو توجهات جنسية محافظة، ربما قد ترتبط بارتفاع نسبة الذكور إلى الإناث في شرق أسيا[3]. أما بالنسبة للرجال من إفريقيا، فلم يبدأ الرجل العادي في تحقيق قيمة موجبة لقابلية ممارسة الجنس إلا بعد انقضاء "سنة واحدة" من التعارف. كما ذكرنا سابقًا، فإن انخفاض الميل نحو التزاوج قصير الأمد في إفريقيا قد يخضع لتأثير المعدلات المرتفعة لانتشار

---

(1) انظر شميت ٢٠٠٣، سي.
(2) انظر أيضًا شميت وآخرين، في الصحافة.
(3) جانينتاج وسيكورد، ١٩٨٣؛ إف.إيه. بيديرسون ١٩٩١؛ شميت ٢٠٠٣.

فيروس (الإتش أي في) و(الإيدز) في العديـــد مـــن الثقافـــات الإفريقية التي شملتها هذه الدراسة[1].

شكل رقم (٣): متوسط الإقبال على ممارسة الجنس بعد معرفة شخص لفترة "شهر واحد" عبر مناطق العالم العشر



بالرغم من وجود تلك الاختلافات المثيرة للاهتمام في نتائج الجنس الواحد من مكان لآخر، فمن المهـــم إدراك أن مقارنـــة متوسط القيم (سواء بين الرجال وبعـــضهم أو بـــين النـــساء وبعضهن) من كل ثقافة على حدة قد يكون مـــشروعًا مليئًـــا بالإشكاليات[2]. أما مجال تركيز هذه الدراسة - على النقيض

(١) شميت وآخرين، الصحافة.
(٢) هاين، ليمان، بينج، وجرينهولتز ٢٠٠٢.

- فهو التحقق من حجم الاختلافات بين الجنسين عبر القارات. ولقد وجدنا دليلًا واضحًا وصريحًا على أن الاختلافات الجنسية المُرتبطة بمعامل الزمن، والتي حققها باس وشميت (١٩٩٣)، كانت سائدة عبر عينات التنويعة الجغرافية التي تناولتها الدراسة الحالية، وذلك بصرف النظر عن التوجّهات الجنسية العامة في ثقافة ما. بناء على هذا الدليل الجديد الذي يوضح الطابع العالمي للاختلافات بين الجنسين، يبدو من المنطقي استنتاج أن ذكور الإنسان عامةً يتطلّبون وقتًا أقل قبل الإقبال على ممارسة الجنس مقارنة بالإناث. لذلك يمكننا النظر إلى النتائج الحالية باعتبارها تُقدّم دعمًا استدلاليًّا عابرًا للقارات، لفرضية أن الرغبات الجنسية التطوّرية لدى الرجال مُصمّمة على المدى القصير بهدف تحقيق ممارسة جنسية سريعة، ومن أجل تحقيق زيادة كمّية في إجمالي عدد شركاء التزاوج، على خلاف رغبات التزاوج قصير الأمد لدى النساء، والتي هي أكثر تمركُزًا حول الجودة الكيفية للشركاء(١).

---

(١) جانجستيد ٢٠٠١.

الاختلافات بين الجنسين في مدى السعي النشط وراء شركاء تزاوج قصير الأمد:

طبقًا لنظرية الاستراتيجيات الجنسية، يُفترض بالرجال السعي النشط وراء شركاء تزاوج قصير الأمد بشكل يفوق النساء. مرة أخرى نوضح أن ذلك لا يعني أنه من المتوقع من النساء عدم السعي وراء تزاوج قصير الأمد أبدًا. فمن المُتوقع من النساء طبقًا لنظرية الاستراتيجيات الجنسية - وطبقًا لنظريات تطوّرية أخرى - السعي وراء الرجال كشركاء تزواج قصير الأمد، خاصة أولئك الرجال ذوي الموارد الفائقة، أو القوة البدنية، أو الجودة الجينية[1]. ولكن مع ذلك، وحيث إن سيكولوجية الرجال قصيرة الأمد متخصصة في الحصول على عدد أكبر من الشركاء، وتتطلب وقتًا أقل قبل الإقبال على ممارسة الجنس، فقد تنبَّأ باس وشميت (١٩٩٣) أن يبذل الرجال المزيد من السعي النشط وراء شركاء تزاوج قصير الأمد مقارنةً بالنساء. ذلك أن الرجال بشكل عام سوف يبذلون مزيدًا من الجهد سعيًا وراء التزاوج قصير الأمد؛ لأن استراتيجيتهم قائمة

---

(١) باس وشميت ١٩٩٣؛ جانجستد وسيمبسون ٢٠٠٠.

على جذب عدد أكبر من الشركاء، وعلى تلهف أكثر لممارسة الجنس قصير الأمد.

لاختبار تلك الفرضية، تمت مقارنة متوسط قيم "التماس الشريك المؤقت" لدى الرجال والنساء، والذي طوّره باس وشميت (١٩٩٣) سابقًا، وذلك عبر مختلف مناطق العالم العشر التي تناولتها الدراسة. كما نرى في جدول رقم (٨)؛ فقد كان الرجال أكثر التماسًا لشركاء التزاوج قصير الأمد مقارنةً بالنساء في كل مناطق العالم العشر[1]. في منطقة شمال أمريكا على سبيل المثال، أعرب الرجل في المتوسط عن مستوى يبلغ ٣,٠٨ في السعي وراء شركاء مؤقتين، بينما أعربت المرأة في المتوسط عن مستوى يبلغ ٢,٢٣[2]. كان هذا الاختلاف بين الجنسين أكبر إلى حد ما في منطقة أمريكا الجنوبية ومناطق أخرى من العالم، في حين أنّ التأثير كان متوسطًا في أوشينيا وشرق أسيا. كان تأثير منطقة العالم بشكل عام تأثيرًا ملموسًا[3]، كما كان التفاعل بين جنس الفرد وبين المنطقة من العالم[4].

---

(1) F(١, ١٥٦٥٨) = ٧١٠,٠٥, p < ٠,٠٠١.
(2) t(٣٦٣١) = ١٣,٨٤, p < ٠,٠٠١.
(3) F(٩, ١٥٦٥٨) = ٢٠,٩٩, p < ٠,٠٠١.
(4) F(٩،١٥٦٥٨) = ٥,٦٠, p < ٠,٠٠١.

جدول رقم (٨): الاختلافات الجنسية في متوسط قيم النشاط في التماس الشريك المؤقت عبر مناطق العالم العشر

المنطقة من العالم	رجال: متوسط القيم (M)	رجال: الانحراف الطبيعي (SD)	نساء: متوسط القيم (M)	نساء: الانحراف الطبيعي (SD)	t	d
امريكا الشمالية	٣,٠٨	١,٩٧	٢٠٢٣	١,٦٨	١٣,٨٤	٠,٤٦
أمريكا الجنوبية	٣,٠٧	١,٩٦	١,٨٨	١,٣٧	٩,٨٠	٠,٦٧
غرب اوروبا	٢,٥٤	١,٨٧	١,٩١	١,٤٩	٩,٩٥	٠,٣٨
شرق أوروبا	٢,٧٩	١,٩	١,٩٢	١,٥٢	١٣,١٨	٠,٥٠
جنوب أوروبا	٣,٣	٢,١	٢,١٣	١,٥٨	١١,٢٤	٠,٦٢
الشرق الأوسط	٣,١٧	٢,٠٩	١,٩٦	١,٥٢	١٠,٥٠	٠,٦٣
إفريقيا	٢,٧٥	١,٩٨	١,٨٥	١,٥٤	٧,٦١	٠,٤٩
أوشينيا	٢,٩٨	١,٩٦	٢,٤	١,٧٣	٤,٦٦	٠,٣١
جنوب/					٦,٥٦	٠,٥٩
	٣,١٩	١,٩١	٢,١٧	١,٤٧		
شرق آسيا	٣,٠٩	١,٨٢	٢,٤٨	١,٦٣	٥,٩٩	٠,٣٥

كانت المقارنة بين نسبة الرجال ونسبة النساء الذين أعربوا عن مستوى يفوق (١) من "التماس الشريك المؤقت" الـــذي طوره باس وشميت (١٩٩٣)، مجالًا إضافيًّا لتقييم الاختلاف بين الجنسين في السعي وراء شركاء جنس قصير الأمـــد. تقـــيس إحصائية المئويات النسبية إلى أي درجة يلتمس الرجال والنساء - بأية قدر من النشاط - شركاء مؤقتين لتزاوج قصير الأمـــد. وجد الفحص التجريبي أن الذين حققوا قيمة تفوق (١) مـــن الرجال على هذا المقياس كانوا أكثر من النساء، وذلـــك عـــبر مختلف مناطق العالم:

أمريكا الشمالية: (٦٥,٢% من الرجـــال، ٤٥,٤% مـــن النساء)[1].

أمريكا الجنوبية: (٦٥,١% من الرجال، ٣٦,٣% مـــــن النساء)[2].

غرب أوروبا: (٥١,٨% مـــن الرجـــال، ٣٦,٠% مـــن النساء)[3].

شرق أوروبا: (٥٨,٤% مـــن الرجـــال، ٣٤,٨% مـــن النساء)[4].

---

(١) $x^{٢} (١, N = ٣،٦٣٣) = ١٣٢,٥١, p < ٠,٠٠١$.

(٢) $x^{٢} (١, N = ٧٥٧) = ٦٢,٢٦, p < ٠,٠٠١$.

(٣) $x^{٢} (١, N = ٢،٨٦٥) = ٦٨,٥٠, p < ٠,٠٠١$.

(٤) $x^{٢} (١, N = ٢،٦٩٦) = ١٤٨,٩٥, p < ٠,٠٠١$.

جنوب أوروبا: (٦٦,٥% من الرجال، ٤٤,١% من النساء)[١].

الشرق الأوسط: (٦٢,٣% من الرجال، ٣٧,٢% من النساء)[٢].

إفريقيا: (٥٤,٣% من الرجال، ٢٨,٦% من النساء)[٣].

أوشينيا: (٦١,٥% من الرجال، ٤٩,٤% من النساء)[٤].

جنوب وجنوب شرق أسيا: (٦٩,٩% من الرجال، ٤٩,٦% من النساء)[٥].

شرق أسيا: (٧٣,٤% من الرجال، ٥٨,٣% من النساء)[٦].

إذن في جميع مناطق العالم التي شملتها الدراسة، كان عدد الرجال الذين عبّروا عن السعي وراء الشريك المؤقت يفوق عدد النساء بشكل ملحوظ، مع غالبية من الرجال في كل منطقة من المناطق أعربوا عن كونهم نشطاء - ولو إلى حد ما - في البحث عن شريك مؤقت.

---

(١) $x^{٢} (١, N = ١،٢٨٧) = ٦٠,٤٤, p < ٠,٠٠١$.

(٢) $x^{٢} (١, N = ٩٩٩) = ٦٢,٩٢, p < ٠,٠٠١$.

(٣) $x^{٢} (١, N = ٩٤٧) = ٦٢,٣٣, p < ٠,٠٠١$.

(٤) $x^{٢} (١, N = ٨٩١) = ١٢,٧٧, p < ٠,٠٠١$.

(٥) $x^{٢} (١, N = ٤٦٦) = ١٩,١٣, p < ٠,٠٠١$.

(٦) $x^{٢} (١, N = ١،١٣٧) = ٢٨,٤٧, p < ٠,٠٠١$.

كانت محدوديّة عنصر "التماس الشريك المؤقت" الذي طوره باس وشميت (١٩٩٣) تكمن في أنه لا يحدّد نوع أو نمط التزاوج قصير الأمد الذي يرغبه المشاركون في الدراسة. أحد الوسائل لتدارُك هذا القصور هنا، هو النظر إلى "التماس الشريك المؤقت" من خلال المتغيّر الديموغرافي المُميّز للحالة الاجتماعية الراهنة لكل من المشاركين. على سبيل المثال، بالنظر فقط إلى أولئك المشاركين المتزوّجين، يمكننا تقييم درجة سعي كل من الرجال والنساء نحو الشريك المؤقت في إطار الخيانة الزوجية. على النقيض، بالنظر إلى الرغبات قصيرة الأمد لأولئك الذين ليس لديهم حاليًّا أية علاقة عاطفية، يمكننا أكثر - بشكل عام - تقييم رغبات الرجال والنساء في إقامة علاقات قصيرة الأمد[١].

كما نرى في جدول رقم (٩)، فقد كان الرجال أكثر التماسًا لشركاء تزاوج مؤقتين مقارنةً بالنساء، وذلك بصرف النظر عن أوضاعهم الاجتماعية الراهنة. على سبيل المثال، بين المشاركين من المتزوجين كان ما يقرب من ربع الرجال (٢٤,٥%)، وعُشر النساء فقط (١٠,٤%) نشطاء - على الأقل "إلى حد ما" - في التماس شريك مؤقت (بمعنى أنهم أحرزوا قيمة أكبر من (١) على مقياس التماس الشريك المؤقت)، وهو اختلاف ملموس وواضح[٢]. كان هذا

(١) انظر شميت ٢٠٠٢ بي لمناقشة أكثر إحاطة بالفروق بين سيكولوجية الخيانة وسيكولوجية الزنا.

(٢) $x^٢ (١, N = ٩٥٨) = ٣٣,٨٦ , p < ٠,٠٠١$.

الاختلاف بين الجنسين ملموسًا أيضًا عند مقارنة متوسط قيم "التماس الشريك المؤقت" بين الرجال المتزوجين (١,٧٢) والنساء المتزوجات (١,٢٧)[1]. قدّمت تلك النتائج مؤشرًا لا يقبل الشك على أن الرجال يلتمسون شركاء مؤقتين لعلاقات جنسية في إطار الخيانة الزوجية بشكل يفوق النساء. تتناغم تلك النتائج مع المعدلات الفعلية للخيانة الزوجية التي وجدها دراسات استطلاعية أخرى. على سبيل المثال، طبقًا لدراسة ويدرمان (١٩٩٧) فإن ما يقرب من ٢٤% من الرجال الأمريكيين، و١٢% من النساء الأمريكيات انخرطوا في علاقات خيانة خارج نطاق الزوجية.

جدول رقم (٩): الاختلافات الجنسية في مدى التماس الشريك المؤقت باستخدام التحليل التصنيفي عبر أنماط الحالة الاجتماعية الراهنة

الحالة الاجتماعية الراهنة	نسبة ٪ من أعربوا عن قيمة تزيد عن ١ لعنصر التماس الشريك المؤقت			رجال		نساء	
	رجال	نساء	χ^2	متوسط القيم M	الانحراف الطبيعي SD	متوسط القيم M	الانحراف الطبيعي SD
زواج	٢٤,٥	١٠,٤	٣٣,٨٦	١,٧٢	١,٥١	١,٢٧	٠,٩٤
مساكنة	٣٨,٨	١٦,٢	٧١,٠١	٢,٠٥	١,٦٣	١,٣٨	١,٠١
مواعدة شخصًا واحدًا حصريًا	٤٥,٢	٢٦,٨	٢٠١,١	٢,٢٧	١,٧٣	١,٦١	١,٢
ليس على علاقة بأي شخص	٧٩,٣	٦٤	١٦١,٢	٣,٥٧	١,٨٩	٢,٧٧	١,٧٥

(1) $t(٩٥٦) = ٥,٦١, p < ٠,٠٠١, d = ٠,٣٦$

أما النتائج التي تم الحصول عليها من المشاركين الذين يعيشون مع شخص من الجنس الآخر في إطار المساكنة، وأولئك الذين يواعدون شخصًا واحدًا حصريًا، فهي تقدم أدلة داعمة للفرضية الأصلية التي تزعم أنّ الرجال أكثر نشاطًا في السعي وراء علاقات زنا قصيرة الأمد مقارنةً بالنساء. في النهاية، فإن غالبية من الرجال والنساء الذين شملتهم الدراسة، والذين لم يكونوا في أية علاقة رومانسية وقت إجراء الدراسة، أعربوا عن السعي وراء شريك مؤقت، مع عدد من الرجال أكبر من النساء عبّروا عن هذا الميل نحو التعددية الجنسية. بصرف النظر عمّا إذا كان تقييم تلك الاختلافات في التماس الشريك المؤقت قد تمّ باستخدام تحليل نسبي أو مُطلق، فقد كان الرجال في كل تصنيف من تصنيفات الحالة الاجتماعية - سواء في علاقة ما أو لا - أكثر نزوعًا لالتماس شريك مؤقت للعلاقة الجنسية مقارنة بالنساء.

إجمالًا، فقد تمّت إعادة اختبار نتائج عنصر التماس الشريك المؤقت التي قدّمها باس وشميت سابقًا (١٩٩٣)، كما تمّ توسيع نطاقها من خلال عينة من المشاركين أكثر ضخامة وأكثر تنوعًا جغرافيًّا. عند هذه النقطة تتجلّى احتمالية واضحة لأن يبذل الرجال جهدًا تناسليًّا في التماس الشريك المؤقت يفوق الجهد

الذي تبذله النساء. بل والأكثر أهمية هو أنه بين النظريات التطوّرية المعاصرة التي تتناول التزاوج الإنساني، يبدو أن نظريات مثل نظرية الاستراتيجيات الجنسية - أي النظريات التي تفترض وجود اختلافات بين الجنسين في الهيكلة التطورية للتزاوج قصير الأمد، هي نظريات تقدّم أفضل التفاسير لوجود تلك الاختلافات الجنسية ذات الطابع العالمي، التي رصدها هذه الدراسة.

مناقشة

تؤكّد الدلائل التي تم جمعها من خلال هذه الدراسة العابرة للقارات، والتي شملت استطلاعًا لما يزيد عن ١٦ ألف شخص من عشر مناطق كبرى في العالم، أن الاختلافات بين الجنسين فيما يخص شهوة التزاوج قصير الأمد، خاصة شهوة التنوّع والتعدد الجنسي، هي اختلافات ذات طابع عالمي سائد في مختلف الثقافات. كان هذا صحيحًا بصرف النظر عن التقنيات الإحصائية التي تم استخدامها لتقييم النتائج. وبصرف النظر كذلك عن الحالة الاجتماعية الراهنة للمشاركين وعن توجهاتهم الجنسية. رغب الرجال بصورة متجانسة في عدد أكبر من شركاء الجنس مقارنةً بالنساء، سواء أكانوا متزوجين أو عزّابًا، وسواء أكانوا ذوي ميول جنسية مغايرة (طبيعية) أو مثلية (شاذة). الأكثر أهمية هو أنه بين هؤلاء الرجال والنساء الناشطين في السعي وراء شريك تزواج مؤقت، فإن أكثر من ٥٠% من الرجال (ولكن أقل من ٢٠% من النساء) رغبوا في أكثر من شريك جنسي واحد "في الشهر التالي". هذه النتيجة التجريبية المهمة تؤكد أن الاستراتيجية الجنسية قصيرة الأمد لدى الرجال متجذّرة تطوريًّا في شهوة تعدد شركاء الجنس (باس وشميت ١٩٩٣).

توجد انعكاسات نظرية مهمة للنتائج التجريبية التي توصلنا إليها. فهذه النتائج تُشكّك في صحة النظريات التي تدّعي أنّ البشر لا يُفترض بهم الرغبة في التنوع الجنسي، بناء على التصميم الوحيد المُفترض للرجال وللنساء، والذي يجعلهم مهيئين إمّا للتزاوج طويل الأمد فقط[١]، أو للتزاوج قصير الأمد فقط[٢]. على النقيض، فإن نظريات تدّعي أن الرجال والنساء مهيؤون سيكولوجيًّا - بصورة جزئية - من أجل التزاوج قصير الأمد[٣]، هي نظريات أكثر ترجيحًا واحتمالًا للصحة بناء على نتائج دراستنا الحالية. في النهاية، فإن نتائج الدراسة الحالية تدعم النظريات التي تفترض اختلاف الرجال والنساء في سيكولوجية التزاوج، اختلافًا يرجع إلى الأولوية التطورية قصيرة الأمد عند الرجال، والهادفة نحو تعدد شركاء الجنس، كما تجعل هذه النتائج تلك النظريات تبدو أكثر مصداقية وصحة من النظريات البديلة[٤].

إن الجهود المستقبلية الهادفة لإنكار وجود هذه الاختلافات المُوثّقة بين الجنسين في رغبة التنوّع والتعدّد الجنسي قد تأتي

---

(١) هازان ودياموند ٢٠٠٠؛ ميللر وفيشكين ١٩٩٧؛ دبليو. سي. بيديرسون وآخرين ٢٠٠٢.
(٢) هردي ١٩٨١.
(٣) جانجستيد وسيمبسون ٢٠٠٠.
(٤) انظر أيضا شميت، شاكيلفورد، وباس ٢٠٠١.

بثمن فادح. على سبيل المثال، فإنّ ممارسة الجنس مع العديد من الشركاء هي أحد عوامل مُضاعفة خطر التقاط فيروس الإتش أي في/ الإيدز[1]. وبالرغم من أن تقليل الرغبة في التنويع والتعدّد الجنسي هو هدف محوري لكثير من استراتيجيات مكافحة الإيدز، فقد أثبتت تلك الرغبة التعدّدية مقاومة شديدة للتغيير[2]. أما الاستراتيجيات الأكثر فعالية فقد كانت تلك الاستراتيجيات التي تقوم على التدخّل النوعي؛ أي ذلك الذي يستهدف كل جنس من الجنسين على حدة بما يتناسب مع خصائصه[3]. أمّا الاستمرار في إنكار وجود اختلافات في شهوة التنوع الجنسي لدى الجنسين، فقد يؤدي إلى إهدار الجهود الرامية لتحديد ظروف تحوّل رغبة التنوع الجنسي إلى سلوكيات خطيرة، كما يقف هذا الإنكار حائلًا أمام تطوير استراتيجيات تدخّل نوعية يمكنها تقليل العواقب السلبية لشهوة التنوع الجنسي عندما تتحول إلى ممارسات واقعية.

---

(1) هويلي، فيجفار وميللر ٢٠٠٠؛ ميلز وآخرين ١٩٩٨.
(2) وينهاردت، كاري، جونسون، وبيكهام ١٩٩٩.
(3) مايز، روبينسون، بوكتينج، وشيلتيما ٢٠٠٢.

تلاقي خيوط الأدلة: ما وراء محدوديّة الإقرار الذاتي:

عندما ابتكر باس وشميت (١٩٩٣) نظرية الاستراتيجيات الجنسية لأول مرة، قاما بمراجعة الدراسات السابقة وقدّما قدرًا محدودًا من الدعم التجريبي المُستحدث لنظريتهما الجديدة. لجأ باس وشميت إلى استطلاعات الإقرار الذاتي التي تناولت عينات من الطلاب الجامعيين الأمريكيين[١]. منذ ذلك الحين، ظهرت عديد من الاستطلاعات والدراسات التحليلية، والتي أكّدت كثيرًا من الافتراضات الرئيسية لنظرية الاستراتيجيات الجنسية[٢]. أظهرت بعض الدراسات نتائج داعمة لنظرية الاستراتيجيات الجنسية، باستخدام عينات قومية أو متباينة الثقافات أو مختلطة الثقافات[٣]. في حين استخدم باحثون آخرون تقنيات بحثية غير استطلاعية وأكثر منهجية، بما فيها تقنيات تجريبية وسلوكية وطبيعية، من أجل التحقق من الفرضيات الرئيسية لنظرية الاستراتيجيات الجنسية[٤].

---

(١) للبحوث النقدية راجع ميللر، بوتشا - باجافتولا وبيدرسون ٢٠٠٢.

(٢) مثل: لاندولت، لالومبير، وكوينزي ١٩٩٥؛ أوليفر وهايد ١٩٩٣؛ ريجان ١٩٩٨؛ ريجان وبيرشيد ١٩٩٧؛ شيب ١٩٩٧؛ شميت ٢٠٠٢؛ شميت وباس ١٩٩٦، ٢٠٠١؛ شاكيلفورد وباس ١٩٩٧.

(٣) بايلي، كيرك، زو، ديون ومارتين ٢٠٠٠؛ شميت وآخرين اسبريشر، سوليفان، وهاتفيلد ١٩٩٤.

(٤) هازيبراوخ ١٩٩٨؛ كينريك، نيوبيرج، زيرك، وكرونز ١٩٩٤؛ مالاموث ١٩٩٦؛ سالمون وسايمونز ٢٠٠١؛ شميت، كودين، وبيكر ٢٠٠١؛ سيمبسون، جانجستيد، كريستينسن، وليك ١٩٩٩؛ سبيد وجانجستيد ١٩٩٧؛ فيدرمان ودوبوا ١٩٩٨.

لتلك الدراسات الأخيرة أهمية خاصة، من حيث أنّها تشير إلى أن النتائج الراهنة لم تكن نتيجة استخدام وسيلة الإقرار الذاتي البحثية. لا شك أن الإقرارات الذاتية التي تتناول سلوكيات جنسية تتعرّض إلى قدر كبير من التشويه والتحيز[١]، إضافة إلى أن عينات هذه الدراسة التي قمنا بإجرائها ليست معبّرة عن كل دولة من الدول المشاركة ككل. لكن مع ذلك، فإنّ هناك ثلاثة أسباب توفّر قدر منطقي من الثقة في إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة:

أولًا: النتائج التي حصلنا عليها تتطابق مع شبكة ضخمة من الأدلة التجريبية غير الاستطلاعية، التي تؤكد على أنّه لدى كل من الرجال والنساء سيكولوجيات تزاوج قصير الأمد ذات طابع خاص. على سبيل المثال، تتوافق نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات التجريبية، والسيكوفيسيولوجية والأنثروبومترية (القياسات البشرية) الحديثة والتي تشير إلى أن لدى كل من الرجال والنساء ملامح نوعية متميّزة للتزاوج قصير الأمد[٢].

ثانيًا: الدراسات السابقة التي تناولت عينات أكثر تمثيلًا لمجتمعات غير غربية أكّدت على الكثير من فرضيات نظرية

---

(١) فيدرمان ١٩٩٧.

(٢) انظر بيكر وبيلليس ١٩٩٥؛ جانجستيد ٢٠٠١؛ جانجستيد وسيمبسون ٢٠٠٠؛ شميت ٢٠٠٣؛ شميت، كودن، وبيكر ٢٠٠١.

الاستراتيجيات الجنسية[١]. في الواقع، فقد تكرّر في السنوات العشر الأخيرة ثبوت أنّ لنظرية الاستراتيجيات الجنسية فعالية حقيقية في توليد فرضيات قابلة للاختبار، وفي تضمين نتائج جديدة متنوعة الطرائق والأساليب، فيما يخص السيكولوجية الزمنية الفريدة للرغبة الرومانسية والسلوك الجنسي[٢].

ثالثًا، تنسجم النتائج الحالية مع مدى واسع من النتائج التجريبية التي تقدّمها مختلف العلوم الاجتماعية، بما في ذلك الاختلافات بين الجنسين في دوافع ومدى شيوع التزاوج خارج إطار الزوجية[٣]، الاختلافات بين الجنسين في كم وكيف الفانتازيا والتخييلات الجنسية[٤]، الاختلافات بين الجنسين في كم وكيف استهلاك البورنوجرافي[٥]، الاختلافات بين الجنسين في دوافع ومعدّل استهلاك الدعارة[٦]، الاختلافات بين الجنسين في قابلية ممارسة الجنس مع غرباء[٧]، والاختلافات الجنسية العميقة الموجودة في سيكولوجيات التزاوج قصير الأمد لدى الرجال الشواذ ولدى النساء السحاقيات[٨]. لذلك ينبغي أن

(١) مثل نوديل، لاو، ساينجتينشاي، ولوكاس ١٩٩٧؛ والتر ١٩٩٧.
(٢) انظر أيضًا باس ١٩٩٧؛ شميت، شاكيلفورد، وباس ٢٠٠١.
(٣) لاومان وآخرين ١٩٩٤؛ فيدرمان ١٩٩٧.
(٤) لايتنبرج وهيننج ١٩٩٥.
(٥) مالاموث ١٩٩٦.
(٦) بيس وجانوس ١٩٧٦؛ بارلي وسيمانسكي ١٩٨١.
(٧) كلارك ١٩٩٠؛ كلارك وهاتفيلد ١٩٨٩.
(٨) بلومشتاين وشوارتز ١٩٨٣.

تؤخذ نتائج الدراسة الحالية بما تشير إليه من وجود طابع عالمي للاختلافات بين الجنسين في شهوة التنوع الجنسي كدعم للأدلة المتراكمة على أن الرجال والنساء مختلفين في سيكولوجيتهم التطورية الخاصة بالتزاوج قصير الأمد.

نظرية الاستراتيجيات الجنسية: تناول بعض المفاهيم المغلوطة حول النظرية:

أحد ملامح نظرية الاستراتيجيات الجنسية، والذي يميّزها عن النظريات التطورية التي سبقتها عن التزواج الإنساني، كان تركيزها الخاص على التباين بين أفراد الجنس الواحد (باس وشميت ١٩٩٣). فعلى نقيض تأكيد نظرية الاستثمار الأبوي (تريفرز ١٩٧٢) على الاختلافات بين الجنسين، فقد افترضت نظرية الاستراتيجيات الجنسية أنه توجد بين الرجال وبين النساء تكييفات سيكولوجية لكل من التزواج قصير الأمد والتزاوج طويل الأمد على السواء. فنظرية الاستراتيجيات الجنسية تعتقد في تهيئة ذكور وإناث الإنسان بحيث يسعون أحيانًا وراء شركاء جنس طويل الأمد، وأحيانًا أخرى وراء شركاء جنس قصير الأمد (مثل علاقات الليلة الواحدة). من الأهمية ملاحظة أن النظرية تتنبأ بأن الرغبات الرومانسية والسلوكيات المرتبطة

بالجاذبية الجنسية التي تهيمن عندما يسعى الرجال أوالنساء وراء شركاء مؤقتين لجنس قصير الأمد سوف تختلف استراتيجيًّا عن تلك التي تُهيمن عند السعي وراء شركاء تزاوج طويل الأمد (شميت وباس ١٩٩٦). وبالتالي فقد ركّزت نظرية الاستراتيجيات الجنسية بشكل خاص على الملامح السيكولوجية الدقيقة لدى الرجال ولدى النساء فيما يخص النطاق الزمني للتزاوج الإنساني.

بالإضافة إلى الاختلافات في إطار السياق الزمني، تفترض نظرية الاستراتيجيات الجنسية أن السيكولوجيات التطوّرية للتزاوج أحيانًا ما تُبرز اختلافات بين الجنسين. كنا نعتقد صحة ذلك - بالأخص في سياق التزاوج قصير الأمد، حيث واجه الرجال والنساء ضغوطًا تطورية مختلفة على امتداد تاريخنا البشري. فعلى سبيل المثال، وحيث أن العقبة الرئيسية أمام النجاح التناسلي للذكور في المجتمعات البدائية كانت النجاح في تحقيق التواصل الجنسي مع عدد كبير من النساء الخصباوات (سايمونز ١٩٧٩)، فقد افترضت نظرية الاستراتيجيات الجنسية أنه على امتداد تاريخ التطوّر لربما تمكّن الرجال من تحقيق مكاسب تناسلية من جراء زيادة عدد شركاء الجنس قصير الأمد[1]. على النقيض، كان مفترضًا أن النساء في تاريخنا

---

(1) مثل التنبؤ (٢) من الفرضية (١) من نظرية الاستراتيجيات الجنسية، باس وشميت ١٩٩٣ صفحة ٢١٠.

التطوري قد أمكنهن الحصول على مكسب تناسلي ضئيل من جراء زيادة عدد الأفراد الذين تمارس معهم المرأة الجنس. إذ أنه بالنسبة للنساء، فإنّ جودة شركاء الجنس قصير الأمد كانت لتؤثر على النجاح التناسلي للمرأة بشكل أكبر من عدد الشركاء[1]. لذلك فقد كان لنظرية الاستراتيجيات الجنسية مجال تركيز آخر، وهو رصد الاختلافات بين الجنسين في الرغبة العاطفية والسلوك العاطفي، خاصة تلك الاختلافات التي تقع في النطاق الزمني للتزاوج قصير الأمد.

بالرغم من أن التركيز الخاص لنظرية الاستراتيجيات الجنسية كان على استيعاب الاختلافات، إما في سياق التزواج قصير الأمد، أو في سياق التزاوج طويل الأمد، فقد تعرضت أحيانًا لإساءة التفسير، باعتبارها نظرية تهتم فقط بمقارنة الملامح العامة لسيكولوجية تزاوج الرجال (باعتبارها تحديدًا قصيرة الأمد)، في مقابل سيكولوجية تزاوج النساء (باعتبارها تحديدًا طويلة الأمد)[2]. هذا التصور المشوش الذي يربط بين جنس الشخص وبين السياق الزمني، هو إساءة تفسير جذرية للملامح الرئيسية لنظرية الاستراتيجيات الجنسية. فبدلًا من الربط الجذري الذي يقسّم سيكولوجيات التزاوج بين الجنسين بحيث أن "الرجال/ قصير الأمد" في مقابل "النساء /طويل الأمد"، تفترض النظرية

(1) انظر أيضًا إليس ١٩٩٢؛ جانجستاد وثورنهيل ١٩٩٧.
(2) انظر هازان ودياموند ٢٠٠٠؛ صفحة ١٨٦-١٨٧.

أن الاختلافات الأساسية بين الرجال والنساء تقع تفاعليًّا في داخل السياق الزمني، إمّا للتزاوج قصير الأمد أو للتزاوج طويل الأمد. على سبيل المثال، تفترض النظرية(١) أن الرجال سيرغبون في تعدد أكبر لشركاء التزواج مقارنةً بالنساء، وهو تنبؤ يتناول الاختلافات بين الجنسين، التي تنشأ نتيجة الطبيعة الخاصة للسيكولوجية التزواجية قصيرة الأمد لدى الرجال، وليس تنبؤًا يهتم بالرجال والنساء، بصرف النظر عن السياق الزمني(٢).

قد يرجع استمرار البعض في إساءة فهم نظرية الاستراتيجيات الجنسية بهذه الطريقة إلى قلة إدراكهم للمكاسب التكيفية المحتملة التي تحصل عليها النساء من التزاوج قصير الأمد(٣). هذا الفشل التصوري قد يحث البعض بدوره على التقيّد بالفهم الخاطئ الذي يرى أن نظرية الاستراتيجيات الجنسية تصنّف النساء وكأن اهتمامهن ينصبّ بصورة مطلقة ووحيدة على التزاوج طويل الأمد، بينما الرجال وحدهم يمكنهم الاستفادة من التزاوج قصير الأمد. لا تفترض نظرية الاستراتيجيات الجنسية اقتصار النساء على التزاوج طويل الأمد. فقد أشارت النظرية إلى كثير من الفوائد التي يمكن أن

(١) التنبؤ (٢) من الفرضية (١).
(٢) انظر أيضًا شميت، شاكيلفورد، وباس ٢٠٠١.
(٣) انظر باراش وليبتون ٢٠٠١؛ جانجستيد وسيمبسون ١٩٩٠؛ شايب ١٩٩٧.

تجنيها المرأة من جراء السعي وراء استراتيجية جنسية قصيرة الأمد[1]، تمامًا كما أشارت إلى الفوائد المهمة التي تعود على الرجال من جراء السعي وراء استراتيجيات تزاوج طويلة الأمد (باس وشميت ١٩٩٣). إنه لمن المؤسف للغاية أنه بعد مرور عشر سنوات على نشر نظرية الاستراتيجيات الجنسية، ما زال البعض يسيء تفسير أسس النظرية، والتي ترى أن كلًّا من الرجال والنساء يمكنهم الاستفادة تناسليًّا من السعي وراء استراتيجيات جنسية طويلة الأمد وقصيرة الأمد على السواء.

اختلاف أساسي بين الجنسين: الرغبة في التنوع الجنسي عند التزاوج قصير الأمد:

بالرغم من أن كلًّا من الرجال والنساء متكيّفان للتزاوج قصير الأمد، تميّز نظرية الاستراتيجيات الجنسية بين الطريقة التي يُتوقّع أن يسعى بموجبها كل من الرجال والنساء استراتيجيًّا وراء التزاوج قصير الأمد (شميت وباس ١٩٩٦). كما أشرنا سابقًا، فإن واحدًا من بين الاختلافات الاستراتيجية الأكثر لفتًا للأنظار في سعي الرجال وراء العلاقات قصيرة الأمد ينبع من الرغبة التطوّرية قصيرة الأمد لدى الرجال في عدد كبير من

(1) انظر أيضا جانجستيد ٢٠٠١؛ جريلينج وباس ٢٠٠٠؛ هيردي ١٩٨١.

شركاء الجنس. بسبب تلك الرغبة المفترضة؛ فإن التنبؤ الثاني من نظرية الاستراتيجيات الجنسية يقول: "لأي فترة من الزمن (شهر، سنة، عقد، مدى الحياة)، سوف يرغب الرجال في عدد أكبر من شركاء التزاوج مقارنةً بالنساء"[1]. وقد طوّر باس وشميت (١٩٩٣) عنصر "عدد شركاء الجنس" القائم على الإقرار الذاتي؛ من أجل تقييم ما إذا كان الرجال يرغبون بالفعل في عدد أكبر من شركاء الجنس مقارنة بالنساء على امتداد الزمن. تم تطوير هذا العنصر بهدف تقدير مدى اختلاف الرجال والنساء في العدد المثالي المرغوب من شركاء الجنس على امتداد فترات زمنية متباينة؛ ما بين "في الشهر التالي"، وحتى "في بقية حياتك". في كل حالة، رغب الرجال بصورة واضحة في عدد أكبر من شركاء الجنس مقارنةً بالنساء.

إن نتائج الدراسة الراهنة تشير إلى أن هذا الاختلاف بين الجنسين هو اختلاف ذو طابع عالمي ممتد عبر مختلف الثقافات. يختلف الرجال والنساء في عدد الشركاء المرغوب على امتداد الفترات الزمنية المختلفة، بصرف النظر عمّا إذا كانوا من أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، غرب أوروبا، شرق أوروبا، جنوب أوروبا، الشرق الأوسط، أوشينيا، جنوب وجنوب

(١) باس وشميت ١٩٩٣ صفحة ٢١٠.

شرق أسيا، أو شرق أسـيا. الأكثـر مـن دلـك أن تلـك الاختلافات بين الجنسين في عدد شركاء الجـنس المرغـوبين كانت ملحوظة، بصرف النظر عن مقارنات القيمة الوسطى أو متوسط القيم أو مقاييس إحصائية "نموذجية" أخرى[1]. كذلك أظهرت الدراسة رغبة الرجال في عدد أكبر من شركاء الجنس مقارنةً بالنساء في كل منطقة من المناطق الكبرى مـن العـالم، بصرف النظر عن الحالة الاجتماعية، التوجّه الجنسي، أو مدى النشاط في "التماس الشريك المؤقت" لدى الفرد. تقدّم تلـك النتائج دعمًا قويًّا للنظرة التطوّرية التي ترى أن الرجـال قـد تكيّفوا سيكولوجيًّا بصورة تحفّز الرغبة في عـدد كـبير مـن الشركاء عند السعي وراء استراتيجية تزاوج قصيرة الأمد (باس وشميت ١٩٩٣). كذلك يبدو أن نتائج الدراسة الحالية تخالف فرضيات بديلة ترى أن الرجال والنساء مهيئون لاسـتراتيجية تزاوج وحيدة، إما تقوم فقط على زواج أحادي الشريك طويل الأمد أو على تعدد شركاء قصير الأمد. ومع ذلك تظل هنـاك تفسيرات بديلة مُحتملة للنتائج الراهنة.

[1] انظر أيضًا شميت، شاكيلفورد، دانتلي وآخرين ٢٠٠١.

تفسيرات بديلة للطابع العالمي لاختلاف الجنسين في الرغبة الجنسية:

بالرغم من الدليل الراهن على أن الاختلافات بين الجنسين في شهوة التعدد الجنسي تبدو سائدة عالميًّا عبر مختلف الثقافات، فمن المهم ملاحظة أنه قد توجد تفسيرات بديلة "لا تطوّرية" لتلك النتائج. على سبيل المثال، قد ترجع الاختلافات الجنسية القوية التي لاحظناها في الدراسة إلى هيمنة أنماط عالمية من التفاعل الاجتماعي مرتبطة بكل من الجنسين، وإلى الأدوار الاجتماعية النمطية السائدة عالميًّا لكل جنس من الجنسين (إيجلي ١٩٨٧). قد يرغب الرجال في التنويع الجنسي أكثر من النساء؛ لأن الرجال يتعرضون عالميًّا لضغوط تنموية، مثل ملاحظتهم لأن الرجال ذوي المكانة العالية يفضلون التنويع الجنسي. التزاوج قصير الأمد مع تعدد الشركاء قد يكون أيضًا أحد الملامح الرئيسية للذكورة في كل منطقة من مناطق العالم. مع ذلك، فإن تلك التفاسير التقريبية قد تكون بدائل صحيحة للمنظور التطوري فقط في حالة ما إذا كانت نفس عمليات التفاعل الاجتماعي قد تشكلت في كل الثقافات بصورة مستقلة، ولأسباب غير بيولوجية. إن تطورًا عشوائيًّا متعدد الثقافات كهذا - برغم كونه محتملًا؛ فهو مستبعد للغاية

(كرونك ١٩٩٩). فحتى لو وجدنا ممارسات اجتماعية متعددة الثقافات مرتبطة بالاختلافات بين الجنسين في الميول الجنسية الأساسية؛ فسوف تظل هناك أسئلة تطورية حقيقية حول سبب تعرض الرجال عالميًّا لهذا النمط من التفاعل الاجتماعي، وحول سبب أن تقوم مختلف الثقافات برسم ملامح الذكورة على هذا النحو المتشابه، بل وحول سبب نشأة الأدوار الجنسية في تلك الثقافات من الأساس.

اقترح وود وإيجلي (١٩٩٩) أن تكون الأدوار الجنسية مسئولة بشكل أساسي عن كثير من الاختلافات في استراتيجيات تزاوج الرجال والنساء، وأن الأدوار الجنسية ذاتها مستمدة من اختلافات تطورية جسمانية وتناسلية بين الرجال والنساء. كان المضمون الرئيسي في نظريتهما هو أن الرجال والنساء ربما ليست لديهم اختلافات تطوّرية في سيكولوجية التزاوج قصير الأمد، وإنما على العكس، استجاب كل منهم استجابة مرنة لضغوط الصورة النمطية التي يرسمها المجتمع لكل من الجنسين، ولضغوط إدارات العمالة الاقتصادية التي يتصادف وجودها في ثقافة محلية ما. من الجدير بالذكر أن وود وإيجلي يتنبآن بأنه عندما تكون الأدوار الجنسية أكثر تحيّزًا للمساواة التامة بين الجنسين - نظرًا للمكانة السياسية والاقتصادية المتنامية للنساء؛ فإنّ استراتيجيات التزاوج لدى الرجال والنساء سوف تكون أكثر تماثلًا. بصيغة أخرى، ما إن تحصل النساء

على مكانة متساوية، فإن رغباتهن في التنوّع والتعدّد الجنسي قد تصبح متماثلة مع رغبات الرجال. لكن كما لوحظ في دراسات أخرى (شميت وآخرين) فهذه ليست الحالة دائمًا. إذ يعكس الرجال مزيدًا من علامات الرغبة في التزاوج قصير الأمد بشكل يفوق النساء، وذلك حتى في الثقافات التي تسودها المساواة بشكل كبير. مع ذلك فما زالت شدة الاختلافات بين الجنسين في الرغبة في التنوع الجنسي متباينة عبر الثقافات، وتظهر شديدة الارتباط بضغوط تطورية مثل نسبة الرجال إلى النساء ومعدّلات الخصوبة في المجتمع المحلّي[1].

يبدو من المرجّح أن تلعب قوى التفاعل الاجتماعي النوعي (المرتبطة بجنس الفرد) دورًا ما في تطور كثير من الاختلافات بين الجنسين في ميول التزاوج الإنسانية، وقد يساعد المنظور التطوري للأدوار الجنسية ولأنماط التفاعل الاجتماعي النوعي في تفسير الاختلافات ذات الطابع العالمي بين الرجال والنساء في رغبة التنوع الجنسي (انظر شميت ٢٠٠٣). لكن كما يجادل كثير من المُنظّرين الآخرين، فإنه فقط بمكاملة ما نعرفه من علم السيكولوجي النسبي، وعلم الإيثولوجي (السلوك) الإنساني، وعلم السلوكيات البيئية، وبيولوجيا التناسل، جنبًا إلى جنب مع التفاسير الاجتماعية التقليدية للتزاوج الإنساني، يصبح وضع

---

(1) انظر شميت ٢٠٠٣؛ شميت وآخرين في الصحافة.

نظرية شمولية للاختلافات بين الجنسين أمرًا مُمكنًـــا. (جـــيري ١٩٩٨؛ ميالي ٢٠٠٠).

في الوقت الراهن، ولأن نتائج الدراسة التي قمنا بها تستقيم مع سلسلة ضخمة من نتائج الدراسات التاريخية الـــتي تـــدعم مُقترحات نظرية الاستراتيجيات الجنسية عـــن الاختلافـــات الجنسية، إضافة إلى نظرية تريفرز (١٩٧٢) عـــن الاســـتثمار الأبوي (بما تشمل عليه من عقود من البحوث والدراسات على الحيوانات)، ولأن العديد من النظريات المعاصرة تطرح دليلًـــا على التصميم المُتفرّد لسيكولوجية وفسيولوجية التزاوج قـــصير الأمد لدى الرجال والنساء[1]، فإن محـــرري هـــذه الدراســـة يعتبرون أن التفسير التطوري للاختلافات الجنسية في الرغبة في التنوع الجنسي والذي يقدّمه هذا البحث هو الأكثر إقناعًا بين النظريات السيكولوجية البديلة.

---

(1) انظر بيكر وبيلليز ١٩٩٥؛ جانجستيد وسيمبسون ٢٠٠٠؛ شميت ٢٠٠٣؛ شاكيلفورد وليبلانك ٢٠٠١.

استنتاج

تقدم هذه الدراسة أضخم وأشمل اختبار تم إجراؤه حول اختلاف الجنسين في رغبة التنوع الجنسي.

النتائج قوية وحاسمة: توجد اختلافات بين الجنسين، وهذه الاختلافات تبدو ذات طابع عالمي. لا يقتصر الأمر على امتلاك الرجال لرغبة أكبر من النساء في تنوع وتعدّد شركاء الجنس، بل ويتطلب الرجال أيضًا انقضاء وقت أقل من التعارف قبل الإقبال على الاتصال الجنسي، كما يميل الرجال نحو السعي بشكل أكثر نشاطًا وراء شركاء مؤقتين للتزاوج قصير الأمد مقارنةً بالنساء. هذه الاختلافات الجنسية ذات طابع عالمي عابر للثقافات، وهي اختلافات ذات مصداقية إحصائية، بصرف النظر عن المعاملات الإحصائية المستخدمة لتحليل النتائج (سواء القيمة الوُسطى أو متوسط القيم أو معاملات توزيعية أو تصنيفية أخرى).

بالاستقامة مع نتائج بحثية ضخمة توصّل إليها باحثون آخرون وقدّمتها مصادر بيانات أخرى (انظر شميت، شاكيلفورد، وباس ٢٠٠١)، فإن الدلائل المتاحة تدعم استنتاجين رئيسيين:

-أنّه على امتداد التاريخ التطوّري، تطوّر لدى الرجال ولـــدى النساء قائمة استراتيجيات لكل من التـــزاوج قـــصير الأمـــد والتزاوج طويل الأمد على السواء، وليس استراتيجية وحيـــدة كما افترضت نظريات مُنافسة.

-أنّ ملامح التصميم السيكولوجي لتلك الاستراتيجيات تختلف بين الرجال والنساء، وخاصةً على الصور التي تنبـــأت بهـــا في البداية نظرية الاستراتيجيات الجنسية (باس وشميت ١٩٩٣).

خاتمة

عند شروعنا في ترجمة هذا التقرير البحثي الخاص باستعراض نتائج مشروع التوصيف الجنسي العالمي (ISDP) من أجل تقديمه إلى القارئ العربي، لم يكن هدفنا محاولة إقامة الحُجّة على مناهضي تعدّد الزوجات، بقدر ما كان هدفنا هو إسقاط الضوء على جانب من الدراسات التي يتجاهلها منظرو الفكر الإنساني في بلادنا. ورغم تأكيد محررو هذا التقرير البحثي على أن النظريات التي تفسر نتائج الدراسة لا تعني بأي حال من الأحوال اقتصار رغبات الرجال على تعدّد شركاء الجنس عبر سلسلة من عمليات التزاوج قصير الأمد، أو أن رغبات النساء مُقتصرة على العلاقات طويلة الأمد أحادية الشريك، إلا أنهم لم يجدوا مفرًّا عن التأكيد على وجود فجوة ضخمة في شهوة التنوع والتعدّد الجنسي بين الرجال والنساء، وعلى أن الاختلافات بين الرجال والنساء في شهوة التعدّد هي اختلافات ذات طابع عالمي، وأن الرجال عندما يسعون وراء علاقات قصيرة الأمد فإنما يكون ذلك بدافع الرغبة في تعدّد وتنوّع شركاء العلاقة الجنسية. إن الاعتراف بحقيقة الطبيعة التطوّرية للرجال والنساء وما بينهما من اختلافات ربما يمنح المجتمع فرصة لبلورة صيغة مقبولة لاستيعاب تلك الاختلافات.

في النهاية، نأمل أن يسعى الباحثون والمتخصصون لتقديم ترجمة كاملة لمشروع التوصيف الجنسي العالمي بجزئيه (International Sexuality Description Project)؛ ليكون متاحًا أمام المهتمين من أبناء عالمنا العربي.

وائل محمود

الفهـــــــرس

مقدمة	٥
نظرية الاستثمار الأبوي	٩
كيف تنطبق نظرية الاستثمار الأبوي على البشر؟	١٢
نظرية الاستراتيجيات الجنسية (SST)	١٥
التجربة	٢١
الاختلافات الجنسية في الميول للتعدد الجنسي	٣٤
الاختلافات الجنسية في الميول للتعدد الجنسي: تحليل غير بارامتري – القيمة الوُسطى	٤١
الاختلافات الجنسية في الرغبة في التنوع الجنسي: تحليل تصنيفي (رؤية تصنيفية):	٤٤

الاختلافات الجنسية في الرغبة في التنوع الجنسي ٥٠

الاختلافات بين الجنسين في الوقت المنقضي بين التعارف وممارسة الجنس ٥٦

الاختلافات بين الجنسين في مدى السعي النشط وراء شركاء تزاوج قصير الأمد ٦٤

مناقشة ٧٣

تلاقي خيوط الأدلة: ما وراء محدوديّــة الإقــرار الذاتي ٧٦

نظرية الاستراتيجيات الجنسية: تناول بعض المفاهيم المغلوطة حول النظرية ٧٩

اختلاف أساسي بين الجنسين: الرغبة في التنوع الجنسي عند التزاوج قصير الأمد: ٨٣

تفسيرات بديلة للطابع العالمي لاختلاف الجنسين ٨٦
في الرغبة الجنسية

استنتاج ٩٠

خاتمة ٩٢